دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية: دراسة تقويمية
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات النفسية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات النفسية
المؤلف الرئيسي:	الدسوقي، محمد غازي
المجلد/العدد:	مج20, ع68
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2010
الشهر:	يوليو
الصفحات:	585 - 629
رقم MD:	1010261
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الاختبارات النفسية، الطلبة الموهوبون، التعليم الثانوي، التعليم الإعدادي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1010261

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية - دراسة تقويمية

دكتور/ محمد غازي الدسوقي

باحث علم النفس التربوي

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية- مصر

ملخص البحث:

تشير الأدبيات السيكولوجية للموهبة إلى أن الاختبارات النفسية تلعب دورًا مهمًا في الكشف عن المواهب -خاصة في مراحل التعليم الأولى- لما تعكسه من تحديد لنوعية هذه المواهب ونقاط القوة وجوانب الضعف التي تتطلب التدخل المهني الهادف لتوجيه الموهبة نحو الإيجاب.

ويأتي هذا البحث مستهدفًا رصد واقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدارس المصرية، وتعرف المعوقات التي تحول دون استخدامها في المدارس بشكل عام وفي الكشف عن الموهوبين بشكل خاص، ثم يختتم البحث بتقديم تصور لتفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين.

وقد استخدم البحث استبانة أُعدت لهذا الغرض طبقت على عينة من الأخصائيين النفسيين بمدارس المرحلتين الإعدادية والثانوية بمحافظات الدقهلية والقليوبية والمنيا بلغت (٩٠) مشاركًا، وانتهت النتائج إلى ندرة استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدارس، وأوصى البحث بضرورة استخدام الاختبارات النفسية الكمبيوترية في عملية الانتقاء.

استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية - دراسة تقويمية

دكتور / محمد غازي الدسوقي(*)

مقدمة:

يُمثل الموهوبون الثروة الحقيقية لأي مجتمع من المجتمعات، وعليهم يُعول تقدمه ورُقيه بين الأمم، ولهذا فالمجتمع يعمل جاهدًا من خلال استخدام أساليب مقننة في انتقائهم والكشف عنهم، وإعطائهم الاهتمام والتشجيع، بما يسمح لهم بالانطلاق في آفاق الاختراع والتقدم، فهم السبيل الوحيد لمسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية.

ولم يكن لعلم النفس المعاصر بُد من مواكبة هذه التطورات، فتبني تلك الأطروحات الحديثة في تناول السلوك البشري وقياس مجالاته المتنوعة والكشف عن الشخص الموهوب بين الأقران، وحاول التصدي لدراسة تلك الظواهر باستخدام أدوات قياس مستحدثة كالاختبارات النفسية غير اللفظية والاختبارات الكمبيوترية(المُعدة للتعامل معها باستخدام الكمبيوتر)، وأجهزة المسح الذري والتصوير المقطعي والمغناطيسي لنشاط المخ والخلايا العصبية، بالإضافة إلى الاختبارات المتعلقة بقياس القدرات الابتكارية والاستعدادات العقلية.

وكان للتطور العلمي في منتصف الثمانينات من القرن العشرين دوره الواضح في دراسة وظائف المخ البشري، حيث توافرت للعلماء أداتان جديدتان لاكتشاف وظائف الدماغ هما: التصوير المقطعي Positron-Emission Tomography (PET) والتصوير بالرنين المغناطيسي Functional Magnetic Resonance Imaging (FMRI)، وقد مكنت كل منهما العلماء من ملاحظة كيفية عمل الدماغ، ووصف طبيعة العمليات الدماغية بطريقة لا تتدخل في عمل المخ (جيمس تريفل٢٠٠٦: ٩٢). كما كان للهندسة الوراثية ومشروع الجينوم البشري دور رائد في تدعيم فكرة الأثر الوراثي على السلوك البشري المعقد، وتحديد الصفات الذهنية والسيكولوجية والأخلاقية، وتحسين الخصائص الوراثية في ميادين متعددة كالذكاء والموهبة والطباع المزاجية التي تزكي الشعور بالآخرين والسلوك الاجتماعي(دانييل كيفلس وليروي هود ١٩٩٧: ٣١٢)، حتى

(*) باحث علم النفس التربوي – شعبة بحوث الأنشطة التربوية ورعاية الموهوبين – المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

أن بحوث العلماء عن القشرة الدماغية ودراسات علم النفس العصبي والخلايا العصبية والعمليات العقلية العليا التي يقوم بها المخ أشارت إلى أنه يعمل كمجموعة مترابطة وبوظائف ذهنية متباينة وشديدة التموضع (جيمس تريفل ٢٠٠٦: ١١١).

وبتطور تلك النظرة للمخ ووظائفه؛ بات ملحًا أن تتجه بحوث ودراسات علماء النفس للرصد الفعلي لمظاهر السلوك البشري الموهوب، واستخدام تقنيات القياس الحديثة في إعداد وتصميم الاختبارات الخاصة بتشخيص الموهبة وقياس العمليات العقلية المرتبطة بها.

مشكلة البحث:

بات الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم ضرورة ملحة في الآونة الأخيرة؛ باعتبارهم إحدى محكات الحُكم على جودة المؤسسات التعليمية وتأهلها للاعتماد. ففي ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة -على سبيل المثال- حددت الحكومة الفيدرالية في عام ١٩٩٧ مجموعة من معايير الجودة للمدارس الحكومية بالولاية؛ من بين هذه المعايير أن تتضمن رؤية ورسالة المدرسة وضع محكات للكشف المبكر عن الطلاب الموهوبين، وتقديم برامج مساعدة للمعلمين والأخصائيين النفسيين والمرشدين التربويين تمكنهم من الكشف عن الموهبة ومقابلة الاحتياجات النفسية والتربوية للطلاب الموهوبين(The Virginia Plan for The Gifted 1997: 3)، ووضعت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في مصر ضمن معايير الحُكم على صلاحية المدارس والمؤسسات التعليمية للاعتماد أن تتضمن برامجها خدمات وأنشطة للطلاب الموهوبين ليس في الجانب الأكاديمي فقط، وإنما في شتى ميادين الموهبة(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ٢٠٠٨: ٦١).

ويلعب الأخصائيون النفسيون بالمدارس دورًا حيويًا في الكشف عن الطلاب الموهوبين وانتقائهم؛ لما يمتلكونه من معارف ومهارات عملية وخبرات تربوية وأدوات واختبارات تُمكنهم من أداء مهام الدور المنوط بهم.

وتُعتبر الاختبارات السيكولوجية أحد الأدوات التي يستعين بها الأخصائي النفسي في أدائه لمهام الخدمة النفسية المدرسية، كما تُعد من أكثر أدوات القياس استخدامًا في علم النفس؛ لما تتمتع به من مصداقية نتائجها وموضوعية درجاتها.

ومع تنامي الاعتماد على الاختبارات النفسية في تقويم وتصنيف وانتقاء الأفراد بمعظم مؤسسات وقطاعات الصناعة والتجارة وإدارة الأعمال والمستشفيات ومراكز الإرشاد والمؤسسات التربوية، وفي مجالات متنوعة بالمشروعات البحثية(Friedenberg, L., 1995: 4)، صارت تلك

الاختبارات جزءًا مهمًا ومتزايدًا في عملية اكتشاف ورعاية الموهوبين، ومعرفة الخصائص الشخصية، والقدرات المميزة لهؤلاء الأفراد، بما يُمكِّن المؤسسات من انتقاء أفضل العناصر لمباشرة مهامها الموكلة إليهم.

ولم يكن الاهتمام بالكشف عن الموهوبين وانتقائهم ورعايتهم في المدارس بمنأىً عن استخدام تلك الاختبارات؛ ففي بعض الولايات الأمريكية سعت الحكومات الفيدرالية إلى استخدام اختبارات معيارية للكشف عن الطلاب الموهوبين والتعرف عليهم، وذلك لتقدير العديد من القدرات العقلية والاستعدادات والقدرات الدراسية المرتبطة بالتحصيل الأكاديمي متضمنة: مهارات التفكير المجرد، والمهارات الأكاديمية، والقدرات الفنية، والتفكير الإبداعي، والمعرفة العامة المكتسبة، والقدرة العقلية العامة، والقيادة، والدافعية، والاستدلال اللفظي وغير اللفظي، وقدرات حل المشكلات (The ERIC Clearinghouse 2008: 1).

وفي المجتمعات العربية؛ نجد بعض الحكومات قد تبنت فكرة الاهتمام باكتشاف ورعاية الموهوبين، ففي مصر– والتي تعتبر من أوائل الدول العربية التي أولت رعاية خاصة– كان التحصيل الدراسي هو المحك الأساسي في اختيار الطلاب الموهوبين بفصول المتفوقين المُلحقة بالمدارس العادية، حيث يُشترط حصول الطالب على مجموع ٩٥ % لكي يلتحق بهذه الفصول، وبعد ذلك؛ أُنشئت أول مدرسة متخصصة للموهوبين عام ١٩٦٠ بالقاهرة، وكان أحد محكات القبول بها؛ هو اجتياز الطالب لاختبارات في القدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكاري. وفي الكويت؛ استعان المشروع القومي لاكتشاف الموهوبين ببعض الاختبارات لقياس قدرات التلاميذ، مثل: اختبار القدرة العقلية العامة، واختبار الذكاء غير اللغوي، والتحصيل الأكاديمي، واختبار وكسلر لأطفال الكويت، واختبار تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي والأشكال، وبعض المقاييس الشخصية. أما في الأردن؛ فإن اختيار مدرسة اليوبيل للموهوبين يُبنى على محكات: التحصيل الدراسي، واختبار الاستعداد الأكاديمي، وقائمة السمات السلوكية.

ويذخر التراث السيكولوجي بالعديد من الاختبارات الخاصة التي تقيس القدرات المعرفية، ومقاييس تقويم الموهبة والمهارات الأساسية والخصائص السلوكية للطلاب المتفوقين وغيرها من أدوات قياس الموهبة، مثل: بطارية كوفمان لتقييم الأطفال، والمصفوفات المتتابعة لرافن، والاختبارات التي تقيس المواهب النوعية كالموهبة الموسيقية والموهبة الرياضية وغيرها.

وقد حاولت مدارس بعض الولايات الأمريكية تطوير الأدوات الخاصة بالمواهب والمهارات

التربوية، في الوقت الذي لم تول فيه أهمية لاختبارات معامل الذكاء مثل: اختبارات وكسلر للأطفال ومقياس ستانفورد بينيه(The ERIC Clearinghouse 2008: 1).

ولهذا فإن كوفمان وآخرين Kaufman, et AL., 2000 يروّن أن أحد الأسباب الرئيسة الكامنة وراء استاتيكية حركة القياس النفسي وعدم تطورها إلى الآن، هو استمرارية استخدام اختبارات الذكاء التي مزجت بين المنحى العملي والمنحى السيكومتري مثل: اختبار ستانفورد بينيه، واستخدام اختبارات الذكاء التي مزجت بين المنحى العيادي والمنحى الإنساني مثل: اختبار وكسلر- بلفيو في المدارس والمراكز العيادية. وعلى أية حال؛ فإن الطبيعة غير المتغيرة لاختبارات معامل الذكاء بدأت في الذوبان مع بداية الربع الأخير من القرن العشرين-أي بعد الفترة (١٩٠٥- ١٩٨٠)- لأنه كان يوجد خلالها بينيه ووكسلر وتلاميذهم، وبعد هذه الفترة التي سيطر عليها هذا الفكر، جاءت سلسلة من الاختبارات التي تتضمن مهامًا جديدة. ولهذا لم يكن أمام الباحثين بُد من استخدام هذين الاختبارين خلال الثلاثة أرباع الأولى من القرن العشرين، أما الآن فلديهم خيارات عديدة عن ذي قبل، فهناك طيف واسع من الاختبارات ووسائل القياس الأخرى التي تتسم بسهولة التطبيق، بالإضافة إلى أنها تقيس عددًا قليلاً من المكونات والعوامل (Kaufman, et AL., 2000: 470).

وفي هذا السياق؛ تشير سلفيا ريم ٢٠٠٣ إلى أهمية أن يقوم الأخصائيون النفسيون في المدارس بتطبيق الاختبارات النفسية التي تُعد ضرورة ليكون باستطاعتهم أن يحددوا ما إذا كان التلميذ موهوبًا حقًا أم أنه مجرد تلميذ عادي، حيث يتم تحديد الأسلوب والطريقة المُثلى التي تصلح للتعامل معه(سلفيا ريم ٢٠٠٣: ٣٦)، أو المواد الدراسية والمنهج الدراسي الملائم، أو حتى المُعلم المناسب.

ومع التقدم الذي شهدته حقبة الثمانينات في القرن الماضي من تقدم تكنولوجي ومعلوماتي، وتزايد استخدام الكمبيوتر في الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، غدا استخدام الاختبارات المُحوسبة(الكمبيوترية) ضرورة ملحة في هذه الآونة، حيث أشار ميير وجايجر Meier & Geiger ١٩٨٦ إلى أن مهن الخدمات الإنسانية سوف تطور من وسائل القياس والتقدير، وأكد جرين Green ١٩٨٨ على أن الكمبيوتر سوف يُغير من طرق القياس والتقدير المستخدمة، وأنه سوف يُغير من الاختبارات المقدمة. وتنبأ مادسن Madsen ١٩٨٦ أنه سوف يزيد استخدام الاختبارات القائمة على الكمبيوتر، بينما تنبأ لأبعد من ذلك جونسون Johnson ١٩٧٩ حين ذهب إلى أن القرن الحادي والعشرين سوف يشهد استخدامًا واسع النطاق للاختبارات النفسية الكمبيوترية(Maddux, & Johnson, 1998: 87).

وحقيقة الأمر؛ فإن استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين ورعايتهم كان في البداية لتحديد الحد الأدنى لاعتبار الطالب موهوبًا، إلا أن المشكلة التي تكمُن هنا ليست متمثلة فقط في ندرة استخدام تلك الاختبارات، إنما أيضًا تتمثل في عدم استمرارية الاستعانة بها في الكشف عن تقدم الموهبة ونموها، والمحافظة على المستوى الذي وصلت إليه.

وفي حدود ما طالعه الباحث من أدبيات؛ لا توجد دراسة تناولت ضمن أهدافها واقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين، لهذا جاء البحث الحالي محاولاً تحليل الفقه السيكولوجي المُتعلق بأساليب اكتشاف الموهبة وتنميتها، مدعمًا ذلك برصد لواقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين بمدارس المرحلتين الإعدادية والثانوية في مصر، ثم يُختتم البحث بتقديم تصور لكيفية تفعيل استخدام تلك الاختبارات في هذا الصدد.

أسئلة البحث:

١. ما واقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية؟

٢. ما معوقات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية؟

٣. ما التصور المقترح لتفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين واستمرارية الموهبة؟

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث فيما يلي:

١. تشخيص الواقع الفعلي لاستخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدرسة المصرية بما يُمكِّن القائمين على اكتشاف ورعاية الموهوبين من معرفة آليات التعامل مع الموهوبين في المدرسة، وبالتالي وضع استراتيجية لتطوير برامج وأساليب الاكتشاف لتحقيق الأهداف المنشودة.

٢. تقديم تصور علمي قائم على المنطلقات النظرية وآراء العاملين في ميدان الموهبة حول آليات تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين والكشف عن الموهبة وتنميتها بين

تلاميذ وطلاب المدارس، بما يُسهم في تقديم معلومات وبيانات يُمكن الاستعانة بها عند إعداد وتكوين الأخصائيين النفسيين بالمدارس.

٣. يُمكن للباحثين في الموهبة الاستعانة بنتائج البحث في تطوير الأطر النظرية والبرامج التدريبية الخاصة بفنيات وأساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تشخيص الواقع الفعلي لاستخدام مدارس المرحلتين الإعدادية والثانوية للاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين، وتحديد المعوقات التي تحول دون استخدام تلك الاختبارات في عملية الانتقاء، ومن ثم تقديم بعض المقترحات بشأن تفعيل هذا الاستخدام.

مصطلحات البحث:

١. **الاختبار النفسي:** يعرفه أبوحطب (١٩٨٣) بأنه: "طريقة منظمة للمقارنة بين الأفراد أو داخل الفرد الواحد في السلوك أو في عينة منه في ضوء معيار أو مستوى أو محك" (في: فؤاد أبوحطب وأمال صادق ١٩٩١: ١٤٤).

٢. **الانتقاء:** عملية اختيار مجموعة من الأفراد ضمن كثيرين؛ سواء للالتحاق في المدارس الخاصة أو الجامعات أو الأعمال، أو لتحديد الشخص المناسب لشغل وظيفة ما(Friedenberg, L., 1995: 10).

٣. **الموهوبون:** يُعرفهم الباحث بأنهم: "أولئك الأطفال أو المراهقين الذين يتم تحديدهم من قبل أشخاص مؤهلين مهنيًا على أنهم يتمتعون بقدرات بارزة تجعل بمقدورهم أن يُحققوا مستوىً مرتفعًا من الأداء في أحد المجالات الآتية أو أكثرها: القدرة العقلية العامة، والاستعداد الأكاديمي، والتفكير الابتكاري (الإبداعي)، والقدرة الفنية، والقدرة على القيادة، والفنون الأدائية، والقدرة النفس حركية".

الإطار النظري

١- مقدمة:

تعود الجذور الأولى لاستخدام الاختبارات النفسية في قياس الموهبة بشكل علمي لأعمال فرانسيس جالتون Galton, F. في دراسته للعبقرية، كما تعود لدراسته للذكاء؛ حين اعتبر أن

الذكاء المرتفع له علاقة بالتحصيل الدراسي غير العادي والموهبة الأكاديمية (Callahan, 2000: 160).

وخلال القرن العشرين نمت حركة بناء وتطوير الاختبارات في الاستجابة للتصورات النظرية والمطالب والاحتياجات العملية، وفي الوقت الحالي تُستخدم مئات الاختبارات التي تختلف فيما بينها في النوعية، والهدف، ودرجة الموضوعية، والشمول، والدقة العلمية، وصاحب هذه الطفرة في بناء الاختبارات واستخداماتها تطورًا في الأساليب الإحصائية البارامترية واللابارامترية المستخدمة في الحكم على نتائجها (محمد غازي"ب" ٢٠٠٨: ٩٥).

وقد كان الجانب العقلي أكثر حظًا من جوانب النشاط الإنساني الأخرى في الاهتمام بدراسته وقياسه ليس فقط من قبل الباحثين؛ بل إن الفلاسفة قديمًا كان اهتمامهم منصبًا على العقل كمحرك أساسي للشخصية، فارتبطت أعمال سقراط وأفلاطون وأرسطو وغيرهم بالبحث عن المعرفة، ونشاط العقل، وتأثيره في سلوك الإنسان ومعتقداته، إلا أن الظهور الفعلي للاختبارات النفسية كان مع بدايات الحديث عن القدرات العقلية في أوائل القرن العشرين، حيث أكثر اختبارات القدرات العقلية شهرة؛ وهو اختبار بينيه وسيمون في الذكاء عام ١٩٠٤، والذي وجه اهتمام الباحثين لتلك القدرات وقياسها.

والاختبار باعتباره أداة موضوعية ومقننة يُستخدم لقياس سلوك الفرد أو رصد ظاهرة من الظواهر، إذ حينما تتحول المُهمة التي يستخدمها الباحث في الملاحظة العلمية إلى موقف على درجة عالية من التقنين فإننا نُطلق عليها في هذه الحالة مصطلح اختبار. والذي يهدف إلى وصف السلوك كميًا، أي تحديده ومقارنته بسلوك الآخرين إذا كان الميزان معياري المرجع، أو مقارنته بميزان خارجي إذا كان الميزان محكي المرجع(عزيز حنا وآخرون ١٩٩١: ١٠٣). ويتميز الاختبار باقتصاده للوقت والجهد والتكاليف عن غيره من وسائل جمع البيانات، كما أنه تندر فيه حالات تأثر تحليل بياناته وتفسير نتائجه بالعامل الذاتي للباحث، ومن هنا تأتي أهمية استخدام الاختبار النفسي في انتقاء الموهوبين؛ لما يتسم به من الدقة والموضوعية وتبيان العلاقة بين المتغيرات والتشخيص الدقيق.

١. استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين:

المستقرئ لتاريخ الاختبارات النفسية وبدايات استخدامها في مطلع القرن الماضي، يُمكنه استخلاص فكرة مفادها أن تلك الاختبارات استُخدِمت في الأصل للكشف عن المواهب والأفراد ذوي القدرات غير العادية، لكنها ارتبطت بتلك التي تقيس معامل الذكاء، لاسيما عندما قام لويس

تيرمان Terman, L. عام ١٩١٦ بتقنين اختبار بينيه- سيمون للذكاء في الثقافة الأمريكية، وأسماه مقياس ستانفورد بينيه، واستخدمه عام ١٩٢٥ في انتقاء الأطفال الموهوبين الذين رشحهم معلموهم في المواهب العقلية، والرياضية، والاجتماعية، والأخلاقية (Callahan, 2000: 160). ثم توالى استخدام اختبارات قياس القدرات العقلية المرتبطة بها بعد هذا التاريخ، فكان اختبار وكسلر للذكاء، وبطارية القدرات العقلية لثرستون، ولوحة أشكال سيجان، والمصفوفة المتتابعة لرافن، واختبار الذكاء المصور لزكي صالح، واختبار رسم الرجل لجودانف، واختبار الذكاء الحسي لسبيرمان، فتلك الاختبارات وغيرها من اختبارات القدرات النوعية أُعدت لتُستخدم في قياس الموهبة أيضًا. فحتى العقد الأخير من القرن العشرين؛ ظل التراث في هذا الميدان أكثر ثباتًا فيما يتعلق باستخدام اختبارات الذكاء في قياس الموهبة، وقد فحص تانينبوم Tannenbaum عام ١٩٩٦ عدد ١٣ من ٢٢ دراسة إمبيريقية نُشرت في المجلة الفصلية للطفل الموهوب Gifted Child Quarterly خلال عامي ١٩٩١ و١٩٩٢، وتبين له استخدام تلك البحوث لاختبارات الذكاء العام في قياس الموهبة(Callahan, 2000: 160).

وهذا الاستخدام إنما نجم عن صعوبة الفصل بين مفهومي الذكاء والموهبة، ليس هذا فحسب؛ بل إن معظم النظريات المفسرة للموهبة هي في الأصل نظريات للذكاء، على سبيل المثال: نظرية الذكاء الثلاثي لستيرنبرج ١٩٨١، ونظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر ١٩٨٣، والنموذج التكاملي في الحكمة والذكاء والإبداع WICS لستيرنبرج ٢٠٠٣، وغيرها.

وحسبنا في هذا المقام أن نُشير إلى أن مفاهيم الموهبة المُتاحة حاليًا والمفاهيم الأخرى ذات الصلة قامت على محك درجة توفر القدرة العقلية في بنية المفهوم، ونفس الحال؛ اعتمد مفهوم الذكاء في صياغته بشكل كبير على بعض البناءات المعرفية الأخرى كالابتكار (Callahan, 2000: 161). بيد أنه مع نهاية القرن العشرين كان هناك اتفاق قليل بين الدارسين في الميدان السيكولوجي والميدان التربوي حول بعض البناءات Structures مثل الذكاء، والإبداع، ومستويات القدرة، والنبوغ والتفوق، كما وُجد أيضًا اتفاق محدود بينهم حول علاقة هذه البناءات ودورها في نمو الموهبة، وعلى سبيل المثال؛ أُثير هذا الجدل حديثًا حول لُب هذه البناءات في بحث جانيه Gagne's عام ١٩٩٩ المُتعلق بتصوره حول القدرات، والموهبة، والنبوغ (In: Moon & Rosselli 2000: 500).

ولهذا اعتمد الباحثون في قياس الموهبة بشكل كبير على اختبارات الذكاء التقليدية المُتاحة في التراث السيكولوجي، وأشار كالاهان Callahan ٢٠٠٠ إلى أن استخدام اختبارات الذكاء قد ارتبط

بالموهبة الأكاديمية والتحصيل المدرسي أو قياس القدرة العقلية العامة(Callahan, 2000: 161). وكان تيرمان يعتبر الطفل الذي يبلغ معامل ذكائه ١٤٠ درجة أو أكثر في الأداء على اختبار ستانفورد بينيه موهوبًا أو عبقريًا، في الوقت الذي اعتبرت فيه كوكس Cox أن محك معامل الذكاء غير دقيق في التنبؤ باستمرار موهبة الطفل في مرحلة المراهقة(Simonton,2000: 112). وفي هذا السياق؛ تُشير آمال باظه ٢٠٠٤ إلى أن هناك انتقادات وُجهت للاعتماد على اختبارات الذكاء في تشخيص الموهبة، ودعت لضرورة تعدد وسائل التشخيص، مثل: دراسة الحالة، وتقديرات الأقران والمعلمين، وقياس الجوانب الشخصية، والسير الذاتية، وغيرها(آمال باظه ٢٠٠٤: ٧٣). وكان للاعتماد على أحد هذه المحكات في تحديد الموهبة ما ساهم في عدم تحديد الموهوب بدقة، فأشار أبوحطب إلى أن ذلك كان من شأنه إدخال بعض الأفراد في فئة الموهوبين بينما هم ليسوا كذلك، وأخرج من الفئة آخرين موهوبين بالفعل(فؤاد أبوحطب ١٩٩٦: ٦١٣).

ويعكس الواقع الحالي في العالم العربي الاعتماد على المحكات السابقة في اكتشاف ورعاية الموهوبين، بالإضافة لاستخدام الاختبارات النفسية في عمليات الانتقاء، ففي الأردن؛ نجد أن مدرسة اليوبيل للموهوبين والمتفوقين تختار طلابها بناءً على محكات التحصيل الدراسي واختبار الاستعداد الأكاديمي وقائمة السمات السلوكية، وهذه المحكات تعكس الاهتمام بالموهبة الأكاديمية (عبد المطلب القريطي ٢٠٠٥: ٢٩)، وفي المملكة العربية السعودية؛ تبنت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات مشروعًا للكشف عن الموهوبين، ومن ضمن أهدافه إعداد وتقنين اختبارات ومقاييس موضوعية للكشف عن الموهوبين في مراحل التعليم وتشجيعهم على الإبداع والنبوغ في جميع المجالات. بالإضافة إلى أن إحدى المهام الموكلة إليها تتعلق بتطوير اختبارات مقننة للذكاء والموهبة تتواءم مع النسق العلمي ومع حاجات وثقافة المجتمع السعودي (عبد الله الجغيمان ٢٠٠٥: ١٣٣)، أما الكويت؛ فقد تبنت مشروعًا قوميًا لاكتشاف الموهوبين من بين تلاميذ المدارس الابتدائية، حيث يتم استخدام بعض الاختبارات لقياس قدرات التلاميذ، مثل: اختبار القدرة العقلية العامة، واختبار الذكاء غير اللغوي، ونتيجة التحصيل الأكاديمي، بالإضافة لاستخدام اختبار وكسلر لأطفال الكويت، واختباري تورانس للتفكير الابتكاري اللفظي والأشكال، كما يتم تطبيق مجموعة من المقاييس لجمع معلومات تتعلق بسمات تفوقهم غير العقلية، وعاداتهم السلوكية، وظروفهم الأسرية والثقافية، ومن أهم المقاييس المستخدمة: مقياس مفهوم الذات الأكاديمي، واستبيان الدافعية للإنجاز، ومقياس العلاقات الاجتماعية بالأقران، ومقياس تقدير المدرسين للخصائص السلوكية للموهوبين، واستبانة تحديد

الموهوبين لمواهبهم وميولهم في الأنشطة المدرسية، واستبانة الظروف الاجتماعية(عادل الأشـول ٢٠٠٥: ١٥٨).

بينما نجد في مصر؛ أنه منذ إنشاء فصول للمتفوقين مُلحقة بالمدارس العادية عام ١٩٥٥، فإن اختبارات التحصيل الدراسي هي المحك الأساسي في اختيارهم، ثم يعقد لهم اختبار فـي القـدرات العقلية والقدرة على التفكير الابتكاري من خلال امتحان عام مركزي، ويُعتبر هذا الاختبار امتحاناً لقبول الطلاب الحاصلين على أعلى نسبة لمجموع درجات هذا الامتحان وامتحان إتمـام الدراسـة بمرحلة التعليم الأساسي (يسرية محمود ١٩٩٦: ٦٥)، وتُعد هذه الاختبارات إحدى محكات القبول بمدرسة الموهوبين بالقاهرة (عادل الأشول ٢٠٠٥: ١٦١)، ودعم هذا التوجـه صـدور القـرار الوزاري رقم ٤١٣ لسنة ١٩٩٦ الذي يقضي بإلزام الطلاب المتقدمين للالتحاق بمدرسة المتفوقين أو الفصول الملحقة بالمدارس العادية باجتياز الاختبارين السابقين(عبد المطلب القريطـي ٢٠٠٥: ٢٩). ولم يقتصر الأمر في استخدام الاختبارات النفسية على الموهوبين أكاديميًا، بل يتم استخدامها أيضًا في انتقاء الطالبات المتقدمات لمدرسة الباليه ومدرسة الموسيقى(معهد الكونسرفتوار)، حيـث تتم عملية الانتقاء بعد اجتياز اختبارات الكشف الطبي والاختبارات الشخصية والفنية التي تعقـدها لجان متخصصة بالمدرستين، أما المدارس الرياضية فإنها تُطبق عدة اختبـارات نفـسية وطبيـة ومهارية وبدنية على المتقدمين للالتحاق بها، وأهم هذه الاختبارات: اختبار قياس زمن رد الفعـل واختبار زمن التوقع، واختبارات المرونة، واختبار كشف الانحرافات القوامية، واختبار المرونـة، والقياسات المورفولوجية والفسيولوجية(يسرية محمود ١٩٩٦: ٩٠).

٢. إشكاليات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين:

كان للاهتمام بالجانب العقلي في الشخصية الدور البارز والداعم في تحويل وجهة Paradigm قياس الموهبة نحو القدرة العقلية العامة والموهبة الأكاديميـة دون الاهتمـام بمجـالات الموهبـة الأخرى، وشاهدنا في ذلك؛ ما لاقاه اختبار ستانفورد بينيه للذكاء، واختبار وكسلر للـذكاء – ومـا أُعد على غرارهما من اختبارات – من شهرة واسعة الاستخدام في قياس الموهبة ليست فقط فـي المجتمعات التي نشأت وفق ثقافتها، بل في معظم المجتمعات حتى المغايرة للثقافة التي أُعدت فيها. وهناك بعض الاعتبارات التي تجعل تلك الاختبارات لا تُستخدم بمفردها كوسيلة لانتقـاء الطـلاب الموهوبين، من بينها (عبد المطلب القريطي ٢٠٠٥: ١٨٧– ١٨٨):

١. أن اختبارات الذكاء لا توفر معلومات وافية، ولا تعطينا صورة شاملة متكاملـة عـن سـلوك وقدرات الطالب، ذلك أن الدرجة التي يحصل عليها في اختبار الذكاء لا تعبر إلا عن مظهـر

واحد من مظاهر الموهبة، وتغفل ما عداه من قدرات ومظاهر أخرى، قد تكون ابتكارية، أو فنية، أو اجتماعية، فعلى سبيل المثال: يذكر تورانس أن تعريف الموهبة في ضوء معامل الذكاء فقط يفقدنا حوالي ٧٠ % ممن يتميزون باستعدادات عالية من حيث القدرة على التفكير الابتكاري.

٢. أن هناك الكثير من الجدل حول مقاييس واختبارات الذكاء، ومدى دقتها وثباتها ودلالة درجاتها في الكشف عن الذكاء المرتفع، فمعظم مستخدمي مقاييس الذكاء يعتمدون على درجاتها دون مراعاة تباين المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للطلاب، والتي تؤثر في أدائهم على هذه الاختبارات، ولهذا فإن هناك بعض الاختبارات المتحيزة ثقافيًا، تصلح لفئة أو بيئة معينة دون غيرها.

٣. أن معظم اختبارات الذكاء لا تتضمن بين محتواها بعض الخصائص النفسية والسمات الشخصية التي تسهم بدرجة كبيرة في الأداء غير العادي للموهوبين في جوانب الموهبة كالمثابرة ومستوى الطموح والمبادأة.

ولهذا ظهرت إشكاليات عديدة صاحبت منحى استخدام اختبارات الذكاء في انتقاء الطلاب الموهوبين وقياس مواهبهم(*).

ولعل أولى الإشكاليات التي تُعد من الأسباب الرئيسة المؤثرة في توجه الاختبارات للاستخدام في قياس الموهبة وفق هذا المنحى؛ تعود في الأساس لمفهوم الموهبة ذاته، حيث بدا متداخلاً مع مفهوم الذكاء والقدرة العقلية العامة –على الأقل– خلال النصف الأول من القرن العشرين، حين كانت اختبارات الذكاء هي الأكثر شهرة واتساعًا في الاستخدام بمعظم ميادين الحياة، لاسيما الميادين التربوية والعلاجية، ولهذا تم استخدامها في قياس الموهبة.

وتتمحور ثاني هذه الإشكاليات في كون معظم الاختبارات المستخدمة للكشف عن الموهبة أو انتقاء الطلاب الموهوبين؛ هي في واقع الأمر اختبارات مغايرة لثقافة المجتمعات التي أُعدت فيها، ففي الوطن العربي على سبيل المثال؛ عُني رواد علم النفس العربي بالمعارف المتعلقة بالعلوم النفسية واختباراتها، لكنهم كما يقول كمال نجيب ١٩٨٦ "لم يفطن هؤلاء المبعوثون إلى الارتباط

(*) عرض الباحث لتلك الإشكاليات من وجهة نظره الشخصية مستعينًا ببعض ما تم تناوله في الفقه السيكولوجي للموهبة.

الوثيق بين النظرية التربوية والبحث العلمي من ناحية، وبين ثقافة المجتمع وظروفه الاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى، ولذا؛ اتجه هؤلاء لاستخدام نفس المناهج والأدوات السائدة في الغرب، وجاءت غالبية بحوثهم أجزاءً من نسيج العلم السيكولوجي الغربي"(في: عزيز حنا وآخرون ١٩٩١: ٤٢٥). ولهذا فإن أغلب أدوات القياس والاختبارات الخاصة باكتشاف الموهوبين هي في واقع الأمر غربية المنشأ محلية التطبيق، ولذلك شكك البعض في نتائجها بسبب التباين الثقافي بين مجتمع صناعة الاختبارات ومجتمع التطبيق الميداني، بالرغم من الجهود المحمودة التي قدمها هؤلاء الباحثون من أجل تعريب محتوى تلك الاختبارات وتوفيقها بما يتفق والثقافة العربية(محمد غازي"ب" ٢٠٠٨: ١٠٠- ١٠١).

وتتعلق الإشكالية الثالثة باقتصار الاختبارات المُتاحة على أنماط معينة من الموهبة دون تناول الأنماط الأخرى، فعلى سبيل المثال؛ تزخر المكتبة العربية بالاختبارات التي تقيس الموهبة المرتبطة بالقدرة العقلية العامة والموهبة الأكاديمية، وبعض الاختبارات التي تقيس الموهبة الأدائية كالرياضية والموسيقية، بالإضافة لاختبارات تورانس وجيلفورد التقليدية لقياس التفكير الابتكاري، بينما تفتقر هذه المكتبة لاختبارات تقيس المواهب النوعية الأخرى، كالموهبة القيادية والمواهب الأدائية والفنية، وغيرها، وظهرت حديثًا بعض الاختبارات يعتقد البعض أنها تقيس مثل هذه المواهب، خاصة تلك التي أُعدت في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر، لكنها في واقع الأمر اختبارات من نوع أساليب التفضيل، وتقيس الاتجاهات، وميول الأفراد نحو نمط مُعين من أنماط الذكاء.

أما رابع هذه الإشكاليات فترتبط بالقائمين على اكتشاف ورعاية الموهوبين أنفسهم ، ففي الوطن العربي؛ نجد أن مُعظمهم يُفضل الاستعانة بالاختبارات الكلاسيكية ذات الصيت الواسع بين المشتغلين بالقياس السيكومتري والإديومتري، مثل: اختبار ستانفورد بينيه، واختبار وكسلر واختبار الذكاء المصور، واختبار تورانس للتفكير الابتكاري، وغيرها، لكن الإشكالية المطروحة في هذا السياق تتعلق بمحتوى تلك الاختبارات التي يرى البعض عدم قدرتها على مواكبة التطورات المعلوماتية في المعرفة البشرية. فعلى سبيل المثال؛ يُشير فلاين Flynn ١٩٩٨ إلى أن معدل الذكاء يزيد بمعدل ٩ نقاط كل جيل "ثلاثين عامًا" (In: Sternberg, 2002: 10) ، ولهذا يشير الروسان ٢٠٠٦ إلى أن التوجهات الحديثة تنادي بضرورة التخلي عن مقاييس الذكاء لاسيما مقياس ستانفورد بينيه ومقياس وكسلر(فاروق الروسان ٢٠٠٦: ٥٩).

بينما تكمن الإشكالية الخامسة؛ في كون القائمين على تطبيق الاختبارات النفسية في المدارس

غير مُعدين الإعداد الكافي للتعامل مع تلك الاختبارات واستخداماتها، ولهذا يعزف معظمهم عن استخدامها خشية الوقوع في حرج من تطبيقها، وعدم المقدرة على التعامل معها، أو عدم استخدامها لما وضعت من أجله، وربما عدم الاستفادة من نتائجها أو صعوبة تفسيرها.

أما الإشكالية السادسة فيُمكن عزوها للموهوبين أنفسهم وعدم رغبتهم في الخضوع للاختبارات، أو حتى السعي للكشف عن مواهبهم خجلاً من زملائهم أو أسرهم، خاصة إذا كانت تلك الموهبة لا تَلقى استحساناً مجتمعيًا كإلقاء الشعر أو كتابة القصة للذكور مثلاً، حيث يُنظَر لمن يقع تحت الاختبار النفسي بأنه مريض نفسيًا، أو أنه شخص غير عادي، وهذا يُمكن رده لغياب الثقافة الاختبارية، أو الوعي بثقافة الاختبارات واستخداماتها وفوائدها، وتلك ثقافة مجتمعية غائبة في البلدان العربية والنامية.

وتتعلق الإشكالية السابعة بالانتشار الواسع في استخدام الاختبارات النفسية، والذي جعلها غاية وليست وسيلة، حتى صار الذكاء –على سبيل المثال – يُعرَّف بأنه ما تقيسه اختبارات الذكاء. كما أدى شيوع استخدام الاختبارات إلى إساءة الناس فهمها، فصارت مجالاً للتسلية في الصحف، مثل اعرف شخصيتك من خلال عدد من الأسئلة يضعها الكاتب، أو كيف تكون مؤثرًا في الآخرين، أو كيف تكتشف طفلك الذكي، وغيرها.

أما الإشكالية الثامنة التي ترتبط بهذا السياق؛ فتتعلق بعدم تتبع نمو الموهبة وتطورها بعد مرحلة الاكتشاف، فأغلب الاختبارات يتم استخدامها في مرحلة الاكتشاف، أما مرحلة ما بعد الاكتشاف، وتقديم البرامج التنموية والتعليمية الخاصة بالموهبة، فلا يُقاس العائد منها، واستخدام الاختبارات من شأنه في هذه المرحلة رصد وتقييم الوضع الحالي للموهبة، وعلى غرار نتائجها يتم تعديل البرامج التنموية المُقدمة، أو استحداث وتقديم برامج أخرى أكثر تطورًا وملاءمة لواقع الموهبة الحالي.

وتعتبر تلك الإشكاليات من أهم الأسباب التي حالت دون تقدم استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين ومتابعة تطور الموهبة خلال المراحل التعليمية التالية.

الدراسات ذات الصلة:

بالرغم من أن ميادين الموهبة والموهوبين حظيت باهتمام العديد من الباحثين في علم النفس وعلوم التربية والعلوم الإنسانية الأخرى، إلا أن الواقع الإمبيريقي للدراسات التي أجريت حول استخدام الاختبارات النفسية في الكشف عن الموهبة وانتقاء الموهوبين في هذا السياق كان نادرًا

مقارنة بواقع الدراسات والبحوث التي أجريت حول آليات وأساليب اكتشاف الموهوبين وطرق واستراتيجيات رعايتهم وخصائصهم الشخصية والصعوبات التي تعترض مواهبهم.

وفيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة:

- دراسة جتمان وكوستر Gittman, E.& Koster, J. (١٩٩٩):

هدفت الدراسة إلى تحليل وتعرف العلاقة بين قدرات ودرجات الطلاب المرشحين لبرامج الموهبة من قبل المدرسين، وقد رشح المعلمون ١٦٢ طالبًا وطالبة بالصفوف الثالث والرابع والخامس في العام الدراسي ١٩٩٩/٨٩، اجتاز بنجاح منهم ١٠٠ لاختبار القدرات ضمن متطلبات الترشيح، بينما لم يجتاز الطلاب الباقين هذا الاختبار، وأجرى الباحثان بعض التحليلات الإحصائية والمقارنات لبيانات العينة، وأشارت النتائج لعدم وجود فروق دالة بين الدرجات المُقدَّرة على اختبار القدرات والدرجات المُقدَّرة على المقاييس المعيارية المرتبطة بالتحصيل وتقديرات المعلمين، ولهذا أوصت الدراسة بضرورة تعديل ومراجعة المقاييس المعيارية ومقياس تقديرات المعلمين.

- دراسة مكتب التربية بأوهايو Ohio Department of Education office (٢٠٠٠):

هدفت الدراسة لرصد وسائل القياس والتقدير التي يتم من خلالها التعرف على الأطفال الموهوبين، وسعت الدراسة لتطوير الاختبارات التي يتم من خلالها انتقاء الموهوبين واكتشافهم، وهذه الاختبارات هي: اختبار القدرة العقلية العامة؛ ويقيس هذا الاختبار الذكاء، واختبار القدرة الأكاديمية الخاصة؛ ويقيس التحصيل الأكاديمي للطلاب الموهوبين في الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية واللغات، واختبار قدرات التفكير الابتكاري، واختبار قدرات الفنون البصرية والأدائية، وتوصلت الدراسة لضرورة تطوير تلك الاختبارات، وذلك لمواجهة التغيرات التكنولوجية والمعرفية في ضوء مجموعة من المعايير التي وضعتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس.

- دراسة سحر مبروك (٢٠٠٣):

هدفت الدراسة لتعرف المهارات المهنية التي يُمارسها الأخصائيون الاجتماعيون في اكتشاف ورعاية الموهوبين، والصعوبات التي تواجههم في التعامل مع الموهوبين، وذلك بتطبيق استمارة استبيان على عينة قوامها (٩٠) أخصائيًا وأخصائية بمدارس محافظة القليوبية خلال العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣، وكشفت النتائج عن وجود تدني في المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين المرتبطة بتطبيق الاختبارات والمقاييس التي تتعلق باكتشاف الموهوبين ورعايتهم.

- دراسة محمود مسيل (٢٠٠٤):

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين في مصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال التحليل النظري لنتائج البحوث والدراسات المرتبطة بالموهبة التي أجريت في مصر للتعرف على طرق الاكتشاف والرعاية، وكيفية الاستفادة من التجربة الأمريكية في تطوير وسائل الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وتوصلت الدراسة إلى أن تجربة مصر في اكتشاف ورعاية الموهوبين تعاني الكثير من السلبيات التي ترتبط بعدم وجود وسائل موضوعية محددة للكشف عن الموهوبين، بالإضافة إلى أن المقاييس والاختبارات المتاحة تنقصها الدقة في اختيار الطالب الموهوب.

- دراسة ناهد حلمي (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة إلى تحديد معالم دور المعلم في اكتشاف المواهب لدى طلابه ورعايتها وتنميتها، وذلك من خلال التعرف على مبررات إعداد المعلم للكشف عن المواهب، والعوامل والمعوقات التي تحول دون قيامه بعمليات اكتشاف وانتقاء المواهب، حيث أشارت الدراسة إلى أن أحد هذه المعوقات يتحدد في قصور المقاييس والاختبارات العقلية والتحصيلية المستخدمة في الكشف عن المواهب.

والمستقرئ للنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات يتضح له وجود مجموعة من الإشكاليات والمعوقات التي تتعلق بصعوبة استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين، وذلك بسبب عدم وجود اختبارات موضوعية يُمكن أن يُعَوّل عليها عملية الانتقاء، فأوصت – على سبيل المثال– دراسة جتمان وكوستر (١٩٩٩) بضرورة إعادة النظر في الاختبارات المستخدمة، بالإضافة إلى عدم تتوفر معظمها في المدارس، كما أن المتوفر منها لا يُغطي شتى مجالات الموهبة، ولهذا جاءت الدعوة لضرورة إعداد اختبارات ومقاييس تتفق والرؤى النظرية والتصورات الحديثة في تفسير السلوك الإنساني وجوانبه المتعددة، وكذلك – كما يُشير ماوريس Maurice ١٩٩٨ – إعداد اختبارات خاصة بالموهوبين والمتفوقين غير تلك التي أُعدت لكل الفئات سواء الاختبارات المعرفية، أو السلوكية، أو التحصيلية(آمال باظه ٢٠٠٤: ٧٤)، ليس هذا فحسب؛ بل والدعوة لأهمية إحلال تلك الاختبارات الحديثة محل الاختبارات التقليدية العربية والأنجلو أمريكية المُعربة التي لم يُعد محتواها يُلاحق التطورات السريعة في المتغيرات المعرفية والتعددية الثقافية والحضارية.

إجراءات البحث

١. المشاركون Participants:

تم اختيار عدد (٣) محافظات هي: "القليوبية، الدقهلية، المنيا"، لتمثل قطاعات: القاهرة الكبرى، والوجه البحري، والوجه القبلي، وبلغت عينة المشاركين (٩٠) أخصائيًا نفسيًا من الذكور والإناث، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من بعض مدارس المرحلتين الإعدادية والثانوية في المحافظات الثلاث، وتراوحت أعمارهم بين ٢٥ إلى ٤١ عامًا بمتوسط ٣٤,٠٨ بانحراف معياري ٥,٠٣. حيث تم استبعاد المرحلة الابتدائية من عينة البحث بسبب غياب الخدمة النفسية عن تلك المرحلة، فالأخصائي النفسي – وهو المهني المُختص بتطبيق الاختبارات النفسية – لا يعمل بتلك المرحلة.

٢. منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في تشخيص واقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالفقه السيكولوجي للموهبة، بالإضافة لرصد هذا الواقع ومعوقاته ميدانيًا في بعض مدارس المرحلتين الإعدادية والثانوية.

٣. أداة البحث:

- استبانة "دور الأخصائي النفسي المدرسي في العمل مع الموهوبين" (إعداد الباحث)

خطوات إعداد الاستبانة:

- الإطلاع على الدراسات والأدبيات ذات الصلة، ودليل عمل الأخصائي النفسي بالمدرسة بوزارة التربية والتعليم في مصر عام ١٩٩٠، الذي يتضمن مهام: الخدمات النفسية الجماعية، والخدمات النفسية مع الجماعات الصغيرة، والخدمات النفسية الفردية، وخدمات التوجيه والإرشاد التربوي، وتنمية الإمكانات البشرية، وخدمات الوقاية من أنماط السلوك اللاتوافقي، وخدمات الرعاية النفسية للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. وكذلك الاستبيان الذي أعدته وفاء عبد الرازق عام ١٩٩٧ حول تقويم الخدمة النفسية بالمرحلة الثانوية، بالإضافة إلى مقابلة الباحث بصورة فردية لعدد (٥) أخصائيين نفسيين من محافظة الدقهلية خلال مشاركته في التطبيق الميداني لبحث خاص بجهة عمله، حيث دارت المقابلة حول محاور الاستبانة الثلاثة، وكان الهدف من تلك المقابلة هو محاولة تعرف واقع عمل الأخصائي النفسي مع الموهوبين ومعوقاته.
- صياغة محاور الاستبانة وعباراتها وفقَ أسئلة البحث؛ وتضمنت الاستبانة (٣) محاور رئيسة،

بواقع (١٥) عبارة لكل محور، حيث يتعلق المحور الأول برصد واقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية ضمن المهام التي يؤديها الأخصائي النفسي عند تعامله مع الطلاب الموهوبين، ووُضع ميزان خُماسي التقدير في هذا المحور حتى تكون هناك فرصة أمام المستجيب لانتقاء البديل الأقرب إلى الواقع تجنبًا لتزييف الاستجابات، أما المحور الثاني الخاص بمعوقات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين، والمحور الثالث الخاص بمقترحات المشاركين حول تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين؛ فقد وُضع لهما ميزان ثُلاثي التقدير، وذلك لكون المحور الثاني يحاول رصد الجانب السلبي في عدم الاستخدام الذي يعود في معظمه للاختبارات أو الجهات المعنية الرسمية، والمحور الثالث الذي يُقدم فيه المُشارك مقترحاته بشأن تفعيل استخدام الاختبارات في انتقاء الموهوبين بالمدارس، وبالتالي لا يجد الأخصائي النفسي المُشارك في البحث حرجًا شخصيًا إذا أشار لتلك المعوقات أو المقترحات.

- عُرِضت الاستبانة على خبراء في التربية وعلم النفس لإبداء مقترحاتهم حول عباراتها(*).

- عُدِّلت بعض العبارات وحُذِف بعضها غير المرتبط بمحاور البحث في ضوء المقترحات، حيث تم تعديل صياغة العبارات التالية: (٤، ٥) بالمحور الأول، و(١، ٢، ٤، ٨، ١٢، ١٥) بالمحور الثاني، (٥، ١٥) بالمحور الثالث. وتم حذف عبارتين من المحور الأول هما: "أسعى لشراء الاختبارات النفسية لتطبيقها على الطلاب"، "أُقدم معلومات وبيانات عن الموهوبين للمعنيين"، ليصبح عدد عبارات الاستبانة (٤٣) عبارة، منها (١٣) عبارة بالمحور الأول، و(١٥) عبارة بالمحور الثاني، و(١٥) عبارة بالمحور الثالث.

- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، ثم تطبيقها على عدد (٣٠) مشاركًا من الأخصائيين النفسيين لحساب خصائصها السيكومترية، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي لوجود ارتباط دال بين كل عبارة والمحور الخاص بها.

- إعداد الاستبانة في صورتها النهائية(**).

- تطبيق الاستبانة على عينة البحث خلال شهر نوفمبر من العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩م.

(*) ملحق رقم (١)

(**) ملحق رقم (٢)

- الخصائص السيكومترية للاستبانة:

صدق الاستبانة:

حُسب صدق الاستبانة بطريقة "صدق المُحكّمين"؛ وذلك بهدف التأكد من وضوح المفردات وصياغتها وارتباطها بما وضعت من أجله، حيث عُرضت الاستبانة على (٧) من الخبراء في التربية وعلم النفس، وعلى ضوء مقترحاتهم عُدلت بعض العبارات. كما حُسب بطريقة "صدق المفردات"، وأسفرت المعالجة الإحصائية باستخدام معامل ارتباط الرتب لسبيرمان عن وجود ارتباطات دالة إحصائيًا بين كل عبارة وبين المجموع الكلي لعبارات المحور الخاص بها، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط لعبارات المحور الأول "واقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين" بين (٠,٣٨٠) و(٠,٤٧٧)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط لعبارات المحور الثاني "معوقات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين" بين (٠,٣٨٨) و(٠,٧٧٠)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط لعبارات المحور الثالث "مقترحات تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين" بين (٠,٣٦٩) و(٠,٧٣٨)، وهي قيم دالة عن مستوى ٠,٠٥، مما يُشير إلى صدق عبارات الاستبانة.

ثبات الاستبانة:

حُسب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباك لكل محور، حيث بلغت قيمته للمحور الأول: ٠,٧١٦ لعدد (١٣) مفردة، وللمحور الثاني: ٠,٨٣٩ لعدد (١٥) مفردة، وللمحور الثالث: ٠,٨١٣ لعدد (١٥) مفردة، مما يُشير لثبات الاستبانة.

٤. أساليب المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية المعروف بـ SPSS: لتحليل البيانات من خلال حساب معامل الارتباط ومعامل ثبات ألفا كرونباك والنسبة المئوية والوزن النسبي وقيم ($كا^2$) لدلالة الفروق، وذلك لمعالجة البيانات المستخرجة من استجابات المشاركين من الأخصائيين النفسيين بالمدارس عينة البحث.

نتائج البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التي انطلق منها، والمتعلقة برصد واقع استخدام الاختبارات النفسية في البيئة العربية، والإشكاليات المصاحبة لهذا الاستخدام، وما يُمكن أن يُقدمه البحث، أو

يطرحه حول تفعيل استخدام الأخصائيين النفسيين لتلك الاختبارات في الكشف عن الموهوبين وانتقائهم وتتبعهم وتتبُع تطور ونمو المواهب لدى الطلاب في المدرسة والمراحل التعليمية المختلفة، وفيما يلي عرض لما كشف عنه التحليل الإحصائي للبيانات المُستخرجة من استجابات المشاركين على الاستبانة، والخاص برصد واقع الاستخدام:

السؤال الأول: ما واقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية؟

إجابة هذا السؤال كشفت عنه نتائج البحث الحالي من خلال رصد الواقع الفعلي لاستخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين وتنمية الموهبة في المدارس العادية في مصر، ويعكس الجدول التالي هذه النتائج:

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية وقيم (كا٢) للفروق بين استجابات المشاركين حول دور الأخصائي النفسي في العمل مع الموهوبين بالمدرسة (ن = ٩٠)

م	درجة تحقق العبارة في الواقع الفعلي بالمدرسة										قيم كا٢
	دائمًا		غالبًا		أحيانًا		نادرًا		أبدًا		
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١	١٧	١٨,٩	١٨	٢٠,٠	٣٢	٣٥,٦	١٨	٢٠,٠	٥	٥,٦	*٢٠,٣٣
٢	–	–	٥	٥,٦	١٧	١٨,٩	٣٦	٤٠,٠	٣٢	٣٥,٦	*٢٧,٠٧
٣	١٩	٢١,١	٢٩	٣٢,٢	١٨	٢٠,٠	١٥	١٦,٧	٩	١٠,٠	*١١,٧٨
٤	٢٠	٢٢,٢	٢٨	٣١,١	١٦	١٧,٨	١٣	١٤,٤	١٣	١٤,٤	٨,٧٨
٥	٢٣	٢٥,٦	٢٣	٢٥,٦	١٦	١٧,٨	١٧	١٨,٩	١١	١٢,٢	٥,٧٨
٦	–	–	٤	٤,٤	٢٤	٢٦,٧	٤٩	٥٤,٤	١٣	١٤,٤	*٥٠,٥٣
٧	٢٨	٣١,١	٢٦	٢٨,٩	١١	١٢,٢	١٧	١٨,٩	٨	٨,٩	*١٧,٤٤
٨	١٩	٢١,١	١٨	٢٠,٠	٢١	٢٣,٣	١٥	١٦,٧	١٧	١٨,٩	١,١١
٩	٢٦	٢٨,٩	٢٨	٣١,١	١٧	١٨,٩	١٢	١٣,٣	٧	٧,٨	*١٧,٨٩
١٠	٦	٦,٧	١٥	١٦,٧	٣٣	٣٦,٧	٢٢	٢٤,٤	١٤	١٥,٦	*٢٢,٧٨
١١	٢	٢,٢	٩	١٠,٠	٢٨	٣١,١	٣٨	٤٢,٢	١٣	١٤,٤	*٤٧,٨٩
١٢	١٤	١٥,٦	١٩	٢١,١	١٩	٢١,١	٢١	٣٢,٣	١٧	١٨,٩	١,٥٦
١٣	٣	٣,٣	٢١	٢٣,٣	٢٥	٢٧,٨	٢٦	٢٨,٩	١٥	١٦,٧	*١٩,٧٨

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

من الجدول السابق يتضح وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأخصائيين النفسيين الذين أشاروا إلى أنهم يؤدون بالفعل بعض مهام الخدمات النفسية للموهوبين بالمدارس وبين الذين أشاروا لعدم أدائهم لتلك المهام، فأشارت النتائج لوجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذين يؤدون مهامًا تتعلق بتنظيم ندوات ولقاءات عن الموهبة ورعاية الموهوبين ودعوة المختصين لتقديم المعارف والمعلومات المتعلقة بها، وتصميم برامج وخطط تنموية مبنية على الدراسة العلمية لاحتياجاتهم، وتقديم الدعم النفسي لهم، ومساعدتهم على التكيف مع البيئة المدرسية المحيطة، ومتابعة مستواهم في التحصيل الدراسي، حيث بلغت قيم كا٢: ٢٠,٣٣، ١٩,٧٨، ١٧,٨٩، ١٧,٤٤، ١١,٧٨ على الترتيب. كما وُجدت فروق لصالح الذين لا يؤدون المهام المتعلقة باستخدام الاختبارات لقياس مهارات الطلاب الموهوبين في مجالات الموهبة، وفي قياس قدراتهم، وفي انتقائهم، وفي تعرف الجوانب الوجدانية لهم، حيث بلغت قيم كا٢: ٥٠,٥٣، ٤٧,٨٩، ٢٧,٠٧، ٢٢,٧٨، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥.

بينما يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة بينهم في المهام المتعلقة بالحرص على رعاية الطلاب الموهوبين نفسيًا، والاهتمام بتنمية مهاراتهم لتناسب المواقف التعليمية، وتقديم النصيحة حول الالتحاق بتعليم معين حسب قدراتهم، ثم معرفة أسماءهم من المعلمين لمقابلتهم ومعرفة مشكلاتهم، فالجميع يولي اهتمامًا متقاربًا بالجوانب الاجتماعية للطلاب الموهوبين. ولمعرفة المهام التي لاقت اهتمامًا أكثر من قبل الأخصائيين النفسيين، يعرض الجدول التالي للوزن النسبي لتلك المهام:

جدول (٢) الوزن النسبي لعبارات الاستبانة وترتيبها وفق استجابات المشاركين حول دور الأخصائي النفسي في العمل مع الموهوبين بالمدرسة (ن = ٩٠)

العبـــــارة	الوزن النسبي	الترتيب
١. أنظم ندوات ولقاءات عن الموهبة ورعاية الموهوبين وأدعو إليها المختصين	٣,١٦	٦
٢. أستخدم الاختبارات والاستبانات لانتقاء الطلاب الموهوبين	١,٩٤	١٣
٣. أتابع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب الموهوبين	٣,٣٨	٣
٤. أحرص على رعاية الطلاب الموهوبين نفسيًا	٣,٣٢	٥
٥. أهتم بتنمية مهارات الطلاب الموهوبين لتناسب المواقف التعليمية	٣,٣٣	٤
٦. أستخدم الاختبارات لقياس مهارات الطلاب الموهوبين في مجالات الموهبة	٢,٢١	١٢

٧. أساعد الطالب الموهوب على التكيف مع البيئة المدرسية المحيطة	٣,٥٤	٢
٨. أقدم النصيحة للطلاب الموهوبين بالالتحاق بتعليم معين حسب قدراتهم	٣,٠٨	٧
٩. أقدم الدعم النفسي للطلاب الموهوبين والمتفوقين	٣,٦٠	١
١٠. أستخدم الاختبارات في تعرف الجوانب الوجدانية للطلاب الموهوبين	٢,٧٤	٩
١١. أستخدم الاختبارات في قياس قدرات الطلاب الموهوبين	٢,٤٣	١١
١٢. أطلب من المعلمين أسماء الطلاب الموهوبين وأقابلهم لمعرفة مشكلاتهم	٢,٩١	٨
١٣. أصمم برامج وخططًا تنموية للطلاب الموهوبين بناءً على الدراسة العلمية	٢,٦٨	١٠

من الجدول السابق يتضح أن المهام التي ارتبطت بتقديم الدعم النفسي وخدمات الرعاية الاجتماعية للموهوبين تبوأت المراتب الأولى من أداء الأخصائيين النفسيين نحو الطلاب الموهوبين بالمدارس، فاحتلت مهام تقديم الدعم النفسي للطلاب الموهوبين المرتبة الأولى بوزن نسبي مقداره (٣,٦٠)، أما مهام مساعدة الطلاب الموهوبين على التكيف مع البيئة المدرسية فاحتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي (٣,٥٤)، وفي المقابل؛ نجد أن المهام المتعلقة باستخدام الاختبارات قد حظيت باهتمام قليل من جانب الأخصائي النفسي وأدائه الفعلي لمهامه مع الطلاب الموهوبين في المدرسة، حيث أشارت النتائج إلى احتلال مهام استخدام الاختبارات في الكشف عن الموهبة وقياس المهارات والخصائص الوجدانية للطلاب الموهوبين ترتيبًا متأخرًا من أداء الأخصائي النفسي لمهام عمله مع الموهوبين، فتذيلت المهام (٢) و(٦) و(١٠) و(١١): "أستخدم الاختبارات والاستبانات لتحديد الطلاب الموهوبين" بوزن نسبي (١,٩٤)، و"أستخدم الاختبارات لقياس مهارات الطلاب الموهوبين في مجالات الموهبة" بوزن نسبي (٢,٢١)، و"أستخدم الاختبارات في قياس قدرات الطلاب الموهوبين" بوزن نسبي مقداره (٢,٤٣)، و"أستخدم الاختبارات في تعرف الجوانب الوجدانية للطلاب الموهوبين" بوزن نسبي (٢,٧٤)، عبارات الاستبانة البالغ عددها (١٣) عبارة تُبين مهام الأخصائي النفسي مع الموهوبين بالمدرسة، حيث احتلت ترتيبًا متأخرًا (١٣) و(١٢) و(١١)، (٩) مما يعكس الواقع المتدني لاستخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين وتنمية مواهبهم بالمدرسة.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه نتائج دراسة مبروك ٢٠٠٣ من أن المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين المتعلقة بتطبيق المقاييس والاختبارات الخاصة بالموهوبين قد جاءت في الترتيب الأخير بنسبة (١٥%) بين المهارات المتعلقة باكتشاف الموهوبين في المدارس الإعدادية(سحر مبروك ٢٠٠٣: ٣١٧).

وحقيقة القول؛ فإن هذا الواقع المتدني الخاص باستخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين وتنمية الموهبة بالمدارس في مصر والعالم العربي بشكل عام هو نتاج لإشكاليات عديدة ارتبطت بطرق ووسائل الكشف عن المواهب وآليات انتقاء الطلاب الموهوبين، فتشير مبروك ٢٠٠٣ إلى أن أكثر الوسائل التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي للكشف عن الموهوبين تتعلق بتنظيم المسابقات العلمية والثقافية لاكتشاف الطلاب المتميزين وأصحاب القدرات الخاصة في بداية العام الدراسي، بالإضافة للملاحظة المباشرة التي تتم أثناء اليوم الدراسي خلال ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة (سحر مبروك ٢٠٠٣: ٣١٧)، وتلك الوسائل غير المقننة والتي تفتقد للموضوعية في أغلب الأحيان، ربما كان لها أثر في عدم الانتقاء الجيد للموهوبين، وفي هذا السياق يُشير أبوحطب ١٩٩٦ إلى أن عدم الاعتماد على وسائل علمية قد أدى لإدخال بعض الأفراد في فئة الموهوبين بينما هم ليسوا كذلك، وأخرج من الفئة آخرين موهوبين بالفعل(فؤاد أبوحطب ١٩٩٦: ٦١٣). ولهذا دعا كل من: بدر العمري ١٩٩٠، وكورازا Corazza ١٩٩٥، ومايورس ١٩٩٨، وسوزان Susan, B. ١٩٩٨، ومحمود عكاشة ١٩٩٨ إلى استخدام أكثر من وسيلة في تشخيص الموهبة وانتقاء الموهوبين (في آمال باظه ٢٠٠٤: ٧٣- ٧٥).

وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الأول الخاص بواقع استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية.

السؤال الثاني: ما معوقات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية؟

ظهرت إشكاليات عديدة صاحبت استخدام الاختبارات التقليدية عند انتقاء الطلاب الموهوبين وقياس مواهبهم، تلك الإشكاليات يُمكن تصنيف بعضها بأنها السبب الرئيس وراء استخدام تلك الاختبارات، بيد أن هناك إشكاليات أخرى يُمكن القول بأنها نتاج لهذا الاستخدام. وهذه الإشكاليات انعكست في استجابات المشاركين في البحث الحالي من الأخصائيين النفسيين حول معوقات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدارس المصرية، والجدول التالي يعرض ذلك:

جدول (٣) التكرارات والنسب المئوية وقيم (كا٢) حول معوقات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدرسة (ن = ٩٠)

العبـــــارة	موافق		إلى حد ما		غير موافق		قيم كا٢
	ك	%	ك	%	ك	%	
١. إحجـام الأخـصائي النفـسي بالمدرســة عــن تطبيــق الاختبارات	٤٧	%٥٢	٣٧	%٤١	٦	%٧	*٣٠,٤٧
٢. قلة المعرفة العلمية للمخـتص بكيفية تطبيق الاختبارات	٢٨	%٣١	٣٨	%٤٢	٢٤	%٢٧	٣,٤٧
٣. تدريب الأخصائيين غير الكافي على استخدام الاختبارات	٤١	%٤٦	٣١	%٣٤	١٨	%٢٠	*٨,٨٧
٤. عدم توفر اختبـارات خاصـة بالموهبة فـي المـدارس أو الإدارات التعليمية	٥٥	%٦١	٢٨	%٣١	٧	%٨	*٣٨,٦٠
٥. قلة اهتمام الإدارة المدرسـية بالموهوبين	٤٦	%٥١	٢٦	%٢٩	١٨	%٢٠	*١٣,٨٧
٦. الاهتمام بـالتفوق الأكـاديمي والرياضي فقط	٣٣	%٣٧	٤٤	%٤٩	١٣	%١٤	*١٦,٤٧
٧. قلـة الميزانيـة المخصـصة للموهوبين	٥١	%٥٧	٢٦	%٢٩	١٣	%١٤	*٢٤,٨٧
٨. قلـة الـدورات التدريبيـة المُخصصة لتفعيل اسـتخدام الاختبـارات فـي اكتـشاف الموهوبين	٦١	%٦٨	٢٣	%٢٥	٦	%٧	*٥٢,٨٧
٩. تقليدية الاختبـارات المتـوفرة وعـدم صـلاحيتها لانتقـاء الطلاب الموهوبين	٥٨	%٦٤	٢٤	%٢٧	٨	%٩	*٤٣,٤٧

العبـــــارة	موافق		إلى حد ما		غير موافق		قيم كا٢
	ك	%	ك	%	ك	%	
١٠. الاختبارات المتوفرة لا تغطي معظم مجالات الموهبة	٣٨	%٤٢	٣٤	%٣٨	١٨	%٢٠	*٧,٤٧
١١. عدم وجود مفتاح تصحيح بالاختبارات المتوفرة	٤٧	%٥٢	٢٦	%٢٩	١٧	%١٩	*١٥,٨٠
١٢. عدم ارتباط الاختبارات المتوفرة بالتكنولوجيا والمواهب المتصلة بها	٦٥	%٧٢	١٨	%٢٠	٧	%٨	*٦٣,٢٧
١٣. ضعف الثقة في قدرة الاختبارات على التنبؤ بالموهبة وتنميتها	٥٤	%٦٠	٢٥	%٢٨	١١	%١٢	*٣٢,٠٧
١٤. خجل الطلاب ورفضهم الخضوع للاختبارات	٢٧	%٣٠	٣١	%٣٤	٣٢	%٣٦	٠,٤٧
١٥. عدم استخدام الكمبيوتر في إدارة عملية تطبيق الاختبارات	٣٠	%٣٣	٤٣	%٤٨	١٧	%١٩	*١١,٢٧

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

من الجدول السابق يتضح وجود فروق في آراء الأخصائيين النفسيين حول معوقات استخدام الاختبارات النفسية في اكتشاف الموهبة وتنميتها في المدرسة، لصالح الذين يرون وجود معوقات في هذا الشأن، فهذه المعوقات يرتبط بعضها بالاختبارات النفسية، ويرتبط البعض الآخر بالمجتمع المدرسي والبيئة المحيطة، ومنها ما يرتبط بالأخصائيين النفسيين، ومنها ما يعود للطلاب الموهوبين أنفسهم.

بالنسبة للمعوقات الخاصة بالاختبارات النفسية؛ أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذين أشاروا لوجود معوقات تتعلق بالاختبارات النفسية واستخداماتها بالمدرسة، فأكدوا على أن هناك ندرة في اختبارات الموهبة المتوفرة بالمدارس، وأن الاختبارات المتوفرة منها لا ترتبط بالتكنولوجيا والمواهب المتصلة بها، كما أن هذه الاختبارات تقليدية ولا

تصلح لانتقاء الطلاب الموهوبين، وأنها تفتقر إلى الثقة في نتائجها، ولا يتم استخدام الكمبيوتر في تنفيذ تلك الاختبارات، حيث بلغت قيم (كا٢): ٣٨,٦٠، ٦٣,٢٧، ٤٣,٤٧، ٣٢,٠٧، ١١,٢٧ ويؤكد ذلك ما أشار إليه مادوكس وجونسون ١٩٩٨ من أن هناك مجموعة من الأسباب التي ترتبط بتشكك الناس في دقة وإحكام درجات الاختبار، ومن ثم مصداقيتها وموثوقية نتائجها، منها(Maddux, & Johnson, 1998: 92):

١. خشية البعض من ضعف الضبط والدقة عند قياس السمات النفسية، فليس لديهم أية أدلة أو براهين على أن لها نفس خصائص الظواهر الطبيعية مثل مقاييس الحرارة والوزن.

٢. تعزيز الوسائط للقيم غير الحقيقية وغير الواقعية لنتائج الاختبارات المعيارية، على سبيل المثال: ترويج البرامج التليفزيونية للعائد الإيجابي للاختبارات أكثر مما يحدث في الواقع.

٣. حذر البعض من التأكيد المطلق للدقة المتضمنة في المعيارية وإدارة الاختبارات الرسمية ودرجاتها.

٤. تشجيع القياس والتقدير المهني أحيانا لقيم الناتجة من الاختبارات، حيث أن هناك قناعة بين بعض السيكولوجيين بأن درجات معامل الذكاء ونتائج الاختبارات مؤكدة النجاح ومعصومة من الخطأ.

وليست تلك الأسباب فحسب؛ بل إن البعض الآخر يعتقد أن الاختبارات النفسية تميل لأن تكون غير حقيقية إلى حد ما مع الأطفال في سن صغيرة، حيث يُمكن أن تنخفض الدرجات التي يحصل عليها الطفل عند تطبيق مثل هذه الاختبارات عليه، وذلك بسبب الخجل الذي يتميز به سلوكه في هذه السن، أو بسبب تلك الخبرة السيئة التي يمر بها في اليوم الذي يؤدي فيه الاختبار، سواء تعلق الأمر بالاختبار في حد ذاته، أو حتى مجرد الخوف من الشخص الفاحص، أو عدم القدرة على الاندماج معه، أو يكون الطفل محظوظًا في التخمينات التي يُبديها على بعض بنود الاختبار، وقد ترتفع الدرجة التي يحصل عليها كثيرًا عن مستواه الحقيقي (سلفيا ريم ٢٠٠٣: ٣٦). ويكون هذا التوجه أحد الأسباب الرئيسة التي جعلت من الصعب استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين في تلك السن.

وبالنسبة للمعوقات الخاصة بالمجتمع المدرسي والبيئة المحيطة؛ فأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذين أشاروا لوجود معوقات من قبل القائمين على العملية التعليمية تُحِد من استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين

الإعدادية والثانوية، فأكد الأخصائيون النفسيون على أن الدورات التدريبية المخصصة لاستخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الموهوبين قليلة مقارنة بالدورات الأخرى الخاصة بكيفية الرعاية، حيث بلغت قيمة كا٢ (٥٢,٨٧)، بالإضافة لضعف الميزانية المخصصة للموهوبين، والذي انعكس أثره السلبي بشكل واضح في ندرة الاختبارات الخاصة بالموهبة في المدارس، مع قلة الاهتمام بالموهوبين عمومًا، وإن كان هناك بعض الاهتمام فهو موجه نحو الموهبة الأكاديمية أو التفوق الرياضي فقط، حيث بلغت قيم كا٢: (٢٤,٨٧)، (٣٨,٦٠)، (١٣,٨٧)، (١٦,٤٧) على الترتيب. وتتفق تلك النتائج مع ما توصلت إليه دراسة مبروك ٢٠٠٣ من أن ٩٦ % من الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس أكدوا على قلة الموارد المالية المخصصة للكشف عن الموهوبين ورعايتهم، بينما أشار ٩٣ % منهم إلى ندرة الخطط والبرامج التي تساعد في رعاية الموهوبين، وعدم توفر الأدوات والاختبارات وندرة الدورات التدريبية وورش العمل المتعلقة بالموهبة، بالإضافة لعدم تعاون الجهات الإشرافية(سحر مبروك ٢٠٠٣: ٣٢١)، كما تتفق مع النتائج التي أشارت إليها دراسة نصر الدين وبولسنان ٢٠٠٨ من أن أهم الصعوبات التي تواجه الموهوب داخل المدرسة من وجهة نظر المعلمين تتعلق بالاهتمام بالتحصيل المدرسي دون الاهتمام بجوانب التفوق الأخرى، بالإضافة لقلة خبرة المعلم بأساليب الكشف عن الطفل الموهوب، ونقص الرعاية والتشجيع المدرسي له(جابر نصر الدين وفريدة بولسنان ٢٠٠٨: ٣٧٥).

أما بالنسبة للمعوقات الخاصة بالأخصائيين النفسيين، فأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذين أشاروا لوجود معوقات من قبلهم شخصيًا، تلك المعوقات تجعلهم لا يقدمون على استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية، وتتمثل تلك المعوقات في الإحجام عن تطبيقها، حيث بلغت قيمة كا٢(٣٠,٤٧)، كما أنهم لم يتلقوا التدريب الكافي على كيفية استخدام الاختبارات في انتقاء الطلاب الموهوبين، حيث بلغت قيمة كا٢(٨,٨٧)، مما يشير لوجود معوقات تُقلل من فرص الاستعانة بالاختبارات النفسية في عملية انتقاء الطلاب الموهوبين ومتابعة نمو مواهبهم. بينما أشارت النتائج لعدم وجود فروق دالة بين الأخصائيين النفسيين في أن قلة المعرفة العلمية لم تكن تمثل إعاقة لهم في استخدام الاختبارات النفسية في عملية الانتقاء هذه.

ويتضح من الجدول السابق أيضًا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الأخصائيين النفسيين في كون خجل الطلاب يمثل عائقًا أمام استخدام الاختبارات في الكشف عن الموهبة.

ومما سبق يُمكن القول بأن هذه المعوقات ظلت حائلاً أمام استخدام الاختبارات النفسية في

انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدارس، بل إن بعض المدارس التي حاولت الارتقاء بطلابها وبلوغ الجودة من خلال استخدام تلك الاختبارات في الكشف عن المواهب لم يحالفها النجاح في معظم الأحيان، بسبب نُدرة هذه الاختبارات، أو اقتصارها على نوع معين من الموهبة دون غيرها من المواهب، مثل الموهبة الأكاديمية أو القدرة العقلية العامة.

وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الخاص بمعوقات استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية.

السؤال الثالث: ما التصور المُقترح لتفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمرحلتين الإعدادية والثانوية؟

تُعتبر عملية انتقاء وتشخيص الطلاب الموهوبين عملية معقدة تنطوي على مجموعة من الإجراءات التي تتطلب أكثر من أداة للقياس والتشخيص، ويعود السبب لتعقد عملية القياس هذه إلى تعدد مكونات الموهبة وأبعادها، والتي تتضمن القدرات العقلية والإبداع والتحصيل والمهارات الخاصة والسمات الشخصية.

ويُشير الأشول ٢٠٠٥ إلى أن الاتجاه الحديث في الكشف عن الطلاب الموهوبين وانتقائهم يقوم على جمع معلومات وبيانات من مصادر متنوعة عن الموهبة، من خلال الاستعانة ببعض الأدوات كاختبارات الذكاء، ومقاييس التقدير السلوكية، واختبارات الابتكار، والتي أظهرت نتائج البحوث أهميتها في الكشف عن الموهوبين(عادل الأشول ٢٠٠٥: ١٥٤). وفي هذا السياق؛ يرى بعض السيكولوجيين أن من الضروري أن نخضع الطالب الموهوب للاختبارات النفسية، لأنها تُسهم في تحديد جوانب القوة والضعف لديه، وبالشكل الذي يُمكن أن يوجهنا إلى كيفية رعاية موهبته، ومساعدته على تحقيق قدر مناسب من الصحة النفسية عن طريق اختيار البرنامج المناسب الذي يُمكن من خلاله تقديم العون والمساعدة المهنية لتنمية موهبته وقدراته المختلفة التي تُميزه عن غيره(سلفيا ريم ٢٠٠٣: ٣٧).

ويؤكد شونسي وفيكلنج Shaughnessy, & Fickling, ١٩٩٣ أنه ينبغي تعرض الطلاب في المراحل العمرية الصغيرة للاختبارات، خاصة في المواقف الفردية والشخصية، وذلك لانتقائهم منذ بدايات الموهبة، وتتبع نموها، فالموهوب الحقيقي هو الذي يستمر في تحقيق الإنجاز المرتفع حتى لو لم يتحقق له المشاركة في البرامج المُعدة للموهوبين (Shaughnessy, & Fickling, 1993: 83).

ولهذا؛ ساقت سلفيا ريم ٢٠٠٣ مجموعة من الأسباب التي تستوجب تطبيق الاختبارات النفسية في اكتشاف ورعاية الموهوبين وتنمية الموهبة، منها(سلفيا ريم ٢٠٠٣: ٣٦):

١. أن الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في هذه الاختبارات تُعطي بيانات كمية تُفيد ولي الأمر في المقارنة بين مستوى طفله وبين مستويات أقرانه، وتُمكّن من التنبؤ بموهبته.

٢. أن نتائج هذه الاختبارات تساعد في تحديد نقاط الضعف التي قد يُخفيها معدل الذكاء المرتفع، وتكشف عن مناطق القوة.

٣. أن الاختبارات النفسية التي يتم إجراؤها من قبل الأخصائي النفسي لها من الأهمية في هذا الصدد؛ حيث أنها توفر قاعدة صحيحة للبيانات والمعلومات التي تتعلق بذكاء الطفل وموهبته.

ومع التقدم التكنولوجي الذي شهدته العقود الأخيرة؛ زاد الاهتمام بالكشف عن المتفوقين والموهوبين وانتقائهم ورعايتهم، بعد أن أدركت كثير من الدول حاجتها إلى امتلاك العقول المبدعة والمخترعة في تطوير تكنولوجياتها وتحسين أساليب الحياة فيها، ودعت تلك الدول علماءها إلى ضرورة البحث عن هؤلاء الموهوبين واكتشافهم، وتطوير الاختبارات والأدوات التي تيسر انتقاءهم، وحاولت تبني الأساليب التكنولوجية الحديثة، والبرامج، والمشروعات المتنوعة التي تُنمي تلك المواهب وتطورها.

ولهذا سعت بعض الولايات الأمريكية لاستخدام اختبارات معيارية مُطورة للكشف عن الطلاب الموهوبين والتعرف عليهم، وذلك من خلال قياس أنواع عديدة من القدرات والاستعدادات والقدرات الدراسية المرتبطة بالتحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير المجرد والمهارات الأكاديمية والقدرات الفنية والتفكير الإبداعي والقدرة العقلية العامة والقيادة والدافعية والاستدلال اللفظي وغير اللفظي وقدرات حل المشكلات(The ERIC Clearinghouse 2008: 1). وفي مصر؛ أنهى مؤتمر "التربية وآفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة" عام ٢٠٠٥ فعالياته بتوصيات تدعو لضرورة التوسع في الدراسات التي تهدف إلى تقنين أساليب وأدوات جيدة للكشف عن ذوي الاحتياجات من الموهوبين وذلك وفق النظريات الحديثة، وحث السلطات التعليمية على تطبيق

الاختبارات كإجراء أساسي ضمن إجراءات القبول بالتعليم الإلزامي سعيًا للكشف المبكر عن الحالات المتمايزة (عبد المطلب القريطي ٢٠٠٥: ٢٠٩).

وجاءت توصيات البحث الحالي لتعكس أهمية دعم استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء

الطلاب الموهوبين وتنمية الموهبة، ويعرض الجدول التالي لمقترحات الأخصائيين النفسيين عينة البحث بشأن تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في الكشف عن الموهبة ورعايتها:

جدول (٤) التكرارات والنسب المئوية وقيم (كا٢) والوزن النسبي لمقترحات المشاركين بشأن تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدرسة (ن = ٩٠)

العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق		قيم كا٢	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
١. رصد ميزانية في المدارس تخصص لشراء الاختبارات المرتبطة بالموهوبين	٦٠	%٦٧	٢٠	%٢٢	١٠	%١١	*٤٦,٦٧	٢,٥٦
٢. تقديم دورات تدريبية متخصصة في الاختبارات للمشتغلين مع الموهوبين	٣٦	%٤٠	٤٤	%٤٩	١٠	%١١	*٢١,٠٧	٢,٢٩
٣. المتابعة المستمرة لنمو الموهبة باستخدام الاختبارات	٤٤	%٤٩	٢٧	%٣٠	١٩	%٢١	*١٠,٨٧	٢,٢٨
٤. إنشاء إدارة مختصة بكل مديرية تتولى إمداد المدارس بأحدث الاختبارات	٥٩	%٦٥	٢٤	%٢٧	٧	%٨	*٤٦,٨٧	٢,٥٨
٥. تقديم حافز للأخصائيين المتميزين في استخدام الاختبارات مع الموهوبين بالمدارس	٣٩	%٤٣	٤٠	%٤٥	١١	%١٢	*١٨,٠٧	٢,٣١
٦. تعيين اختصاصين في تطبيق الاختبارات بالمدارس	٥٧	%٦٣	٢٤	%٢٧	٩	%١٠	*٤٠,٢٠	٢,٥٣
٧. تقديم دورات تدريبية للإدارة المدرسية للتوعية بأهمية تطبيق الاختبارات مع الموهوبين	٣٤	%٣٨	٣٨	%٤٢	١٨	%٢٠	*٧,٤٧	٢,١٨
٨. توفير اختبارات متنوعة بالمدارس تشمل جميع المواهب	٥٦	%٦٢	٢٧	%٣٠	٧	%٨	*٤٠,٤٧	٢,٥٤

العبارات	موافق		إلى حد ما		غير موافق		قيم كا٢	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
٩. الاستعانة بالاختبارات الكمبيوترية لسهولة استخدامها	٦٣	%٧٠	٢٤	%٢٧	٣	%٣	*٦١,٨٠	٢,٦٧
١٠. التخلي عن الاختبارات التقليدية التي لا يتفق محتواها مع التقدم التكنولوجي	٦١	%٦٨	٢٢	%٢٤	٧	%٨	*٥١,٨٠	٢,٦٠
١١. إدخال درجات التفوق في مجالات الموهبة عند تقييم الطلاب	٤٥	%٥٠	٣٤	%٣٨	١١	%١٢	*٢٠,٠٧	٢,٣٨
١٢. تقديم دورات تدريبية لأولياء الأمور حول أهمية المواهب وتنميتها	٥٠	%٥٦	٣٠	%٣٣	١٠	%١١	*٢٦,٦٧	٢,٤٤
١٣. بناء اختبارات جديدة تناسب المواهب المختلفة	٦١	%٦٨	١٩	%٢١	١٠	%١١	*٤٩,٤٠	٢,٥٧
١٤. متابعة الموهوبين في المراحل التعليمية التالية لمرحلة اكتشافهم	٥٥	%٦١	٢٨	%٣١	٧	%٨	*٣٨,٦٠	٢,٥٣
١٥. نشر ثقافة استخدام الاختبارات في المرحلة الابتدائية	٤٩	%٥٤	٣٣	%٣٧	٨	%٩	*٢٨,٤٧	٢,٤٦

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥

من الجدول السابق يتضح وجود فروق في آراء الأخصائيين النفسيين حول مقترحاتهم بشأن استخدام الاختبارات النفسية في اكتشاف الموهبة وتنميتها في المدرسة لصالح الذين أكدوا على هذه المقترحات. ويُمكن تناول تلك المقترحات في ضوء ما اقتُرِح بشأنها:

بالنسبة للمقترحات الخاصة بالاختبارات النفسية: أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذين أشاروا لوجود مقترحات بشأن تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين، فأكدوا على ضرورة الاستعانة بالاختبارات الكمبيوترية لسهولة

التعامل مع نتائجها، والتخلي عن الاختبارات التقليدية التي لا يتفق محتواها مع التقدم المعرفي والتكنولوجي، وبناء اختبارات جديدة تناسب المواهب المختلفة، حيث بلغت قيم كا٢: ٢,٦٧، ٢,٦٠، ٢,٥٧ على الترتيب، مما يعكس رغبة الأخصائيين النفسيين في تطوير تلك الاختبارات واستحداث اختبارات جديدة قائمة على التكنولوجيا الكمبيوترية.

أما بالنسبة للمقترحات التي وجهها الأخصائيون النفسيون للقائمين على العملية التعليمية بالمدارس والمهتمين بالموهوبين؛ فأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ لصالح الذين أشاروا لوجود مقترحات بشأن تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين، فأكدوا على ضرورة الآتي:

١. إنشاء إدارة مختصة بكل مديرية تتولى إمداد المدارس بأحدث الاختبارات.

٢. رصد ميزانية في المدارس تخصص لشراء الاختبارات المرتبطة بالموهوبين.

٣. توفير اختبارات متنوعة بالمدارس تشمل جميع المواهب.

٤. تعيين اختصاصين في تطبيق الاختبارات بالمدارس.

٥. متابعة الموهوبين في المراحل التعليمية التالية لمرحلة انتقائهم.

٦. نشر ثقافة استخدام الاختبارات في المرحلة الابتدائية لتصبح مقبولة لدى الطلاب في المراحل التعليمية التالية.

٧. تقديم دورات تدريبية لأولياء الأمور حول أهمية المواهب وتنميتها.

٨. تقديم دورات تدريبية متخصصة في الاختبارات للمشتغلين مع الموهوبين بالمدارس.

٩. إدخال التفوق في مجالات الموهبة ضمن درجات تقييم الطلاب بالمدارس.

١٠. تقديم حافز للأخصائيين المتميزين في استخدام الاختبارات مع الموهوبين بالمدارس.

١١. المتابعة المستمرة لنمو الموهبة باستخدام الاختبارات.

١٢. تقديم دورات تدريبية للإدارة المدرسية للتوعية بأهمية تطبيق الاختبارات مع الموهوبين.

حيث بلغت قيم كا٢: ٤٦,٨٧، ٤٦,٦٧، ٤٠,٤٧، ٤٠,٢٠، ٣٨,٦٠، ٢٨,٤٧، ٢٦,٦٧، ٢١,٠٧، ٢٠,٠٧، ١٨,٠٧، ١٠,٨٧، ٧,٤٧ على الترتيب، مما يشير لحرص الأخصائيين النفسيين على ضرورة مشاركة المعنيين وأولياء الأمور لهم في مسئولية النهوض بالموهبة، وانتقاء الطلاب

الموهوبين، ووعيهم بضرورة تطوير الاختبارات والأدوات المستخدمة في انتقاء الموهوبين. وأكدت تلك النتائج ما تضمنته خطة ولاية فرجينيا الأمريكية عام ١٩٩٧ حين أشارت إلى ضرورة تقديم برامج تدريبية متخصصة لإعداد الأخصائيين النفسيين في اكتشاف الطلاب الموهوبين، ومقابلة احتياجاتهم التوجيهية والإرشادية، مع التركيز في التدريب على أساليب الانتقاء، وفهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطلاب ذوي المواهب العالية، بالإضافة لاستخدام محكات متعددة في الحُكم على الطلاب الموهوبين، خاصة في مرحلتي رياض الأطفال والابتدائية، ومتابعتهم في المراحل التالية (The Virginia Plan for The Gifted 1997: 4-10).

ولذلك فقد بات ضروريًا أن يتجه القائمون على انتقاء الموهوبين ورعاية الموهبة لتبني تلك التوجُهات المعاصرة في التعامل مع الطلاب الموهوبين، وتطوير آليات انتقائهم، فالمستقرئ لنتائج الجدول السابق يتضح له أن هناك مقترحات للأخصائيين النفسيين المشاركين في عينة البحث كانت على درجة كبيرة من الأهمية حول المهام التي يجب على المعنيين بالاختبارات النفسية مراعاتها لتطوير استخدام تلك الاختبارات عند انتقاء الطلاب الموهوبين ورعايتهم، وأهم هذه المقترحات التي احتلت المراتب الأولى ما يلي:

١. الاستعانة بالاختبارات الكمبيوترية لسهولة التعامل مع نتائجها.

٢. التخلي عن الاختبارات التقليدية التي لا يتفق محتواها مع التقدم المعرفي والتكنولوجي.

٣. بناء اختبارات جديدة تناسب المواهب المختلفة.

حيث بلغت أوزانها النسبية: ٢,٦٧، ٢,٦٠، ٢,٥٧، على الترتيب، مما يعكس رؤيتهم الواقعية للمتطلبات الضرورية التي ينبغي مراعاتها من أجل استخدام الاختبارات الاستخدام الأمثل في عملية انتقاء الطلاب الموهوبين، فالاستعانة بالاختبارات الكمبيوترية، والتخلي عن الاختبارات التقليدية، وبناء اختبارات جديدة تناسب المواهب المختلفة، هي من المقترحات التي دعا إليها الباحثون والقائمون على تصميم الاختبارات، فأشار مادوكس وجونسون ١٩٩٨ إلى أن هناك من الأسباب ما يجعلنا نرغب في إحداث التكامل بين الكمبيوتر والقياس، فالاختبارات المعيارية المتوفرة حاليًا غير مفهومة بشكل كبير لدى العامة وبعض التربويين والآباء، وكذلك النتائج المترتبة على استخدام بعض الاختبارات وأدوات القياس الأخرى من الصعب التعامل معها، كما أن بعض الناس يرون أن درجات الاختبارات ترتبط إلى حد كبير بالعالم الفيزيائي الطبيعي، أو بقياس المهن ذات الطابع العملي الملموس(Maddux, & Johnson, 1998: 91).

وتأكيدًا لما أشار إليه الأخصائيون النفسيون من ضرورة التخلي عن الاختبارات التقليدية التي لا يناسب محتواها التقدم التكنولوجي؛ فقد أشار الروسان ٢٠٠٦ إلى أنه مع بداية توجيه انتقادات للمفاهيم السيكومترية في الموهبة خلال فترة السبعينات من القرن الماضي ظهرت التوجهات التي تنادي بضرورة التخلي عن مقاييس الذكاء التي تقيس القدرة العامة، ولا تقيس القدرات الأخرى كالإبداع أو المواهب الخاصة والسمات الشخصية والعقلية، لاسيما مقياس ستانفورد بينيه ومقياس وكسلر، بالإضافة للعديد من الانتقادات التي وُجهت لاختبارات الذكاء بسبب تحيزها الثقافي والعرقي وضعف ثباتها وصدقها(فاروق الروسان ٢٠٠٦: ٥٩).

ليس هذا فحسب؛ بل إن أحد الأسباب التي دعت لضرورة التخلي عن استخدام اختبارات الذكاء عند قياس الموهبة هو عدم قياسها لقدرات التفكير الابتكاري التي تُعد إحدى القدرات وثيقة الصلة بالموهبة، وأكد تلك النظرة جيلفورد عام ١٩٧٥ حين أشار إلى أن اختبارات الذكاء تقيس التفكير التقاربي ولا تقيس التفكير التباعدي. ولهذا غدت النظرة الحديثة مختلفة لأداء الطفل الموهوب، إذ صار يُنظَر إلى أشكال أخرى من الأداء غير التحصيل الأكاديمي كالتفكير الإبداعي والمواهب الخاصة والسمات الشخصية باعتبارها معايير رئيسة في تعريف الطفل الموهوب، وظهر هذا الاتجاه في مفاهيم: مارلاند Marland ١٩٧٢، وتورانس ١٩٧٥، ونيولاند Newland ١٩٧٦، ورينزولي Renzulli ١٩٧٧، وكوفمان Kauffman ١٩٨١.

كما أن الإشارة إلى ضرورة توفير إدارة مختصة بكل مديرية من المديريات التعليمية إنما يعكس أهمية تضافر الجهود بين المعنيين حتى لا تُبدد الجهود المبذولة، وتدعم تلك النتيجة ما أشارت إليه دراسة مبروك ٢٠٠٣؛ حيث أشار ٦٠ % من الأخصائيين الاجتماعيين إلى أهمية التعاون بين التوجيه والإدارة المدرسية، كما أشار ٩٠ % منهم إلى عزوف الجهات الإشرافية العليا عن التعاون مع المُختصين في المدارس بانتقاء الموهوبين ورعايتهم (سحر مبروك ٢٠٠٣: ٣٢١-٣٢٦). بالإضافة إلى أن مُقترح عينة البحث الحالي بشأن رصد ميزانية في المدارس تُخصص لشراء الاختبارات المتعلقة بالموهوبين يعكس تدني الموارد المالية المخصصة للموهوبين، وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع دراسة مبروك ٢٠٠٣ التي أشارت إلى أن ٨٦ % من العينة أكدوا أن قلة الموارد المُخصصة للموهوبين وقفت عائقًا للنهوض بالموهبة(سحر مبروك ٢٠٠٣: ٣٢٣).

وفي المقابل؛ نجد أن هناك بعض المُقترحات التي حظيت باهتمام أقل من جانب الأخصائيين النفسيين بشأن تفعيل استخدام الاختبارات في انتقاء الطلاب الموهوبين بالمدرسة، منها: تعيين اختصاصيين في تطبيق الاختبارات بالمدارس، ومتابعة الموهوبين في المراحل التعليمية التالية

لمرحلة انتقائهم، ونشر ثقافة استخدام الاختبارات في المرحلة الابتدائية لتصبح مقبولة من الطلاب في المراحل التالية، وتقديم دورات تدريبية لأولياء الأمور حول أهمية المواهب وتنميتها، وتقديم دورات تدريبية مُتخصصة في الاختبارات للمشتغلين مع الموهوبين بالمدارس، وإدخال التفوق في مجالات الموهبة ضمن درجات تقييم الطلاب بالمدارس، وتقديم حافز للأخصائيين المستخدمين للاختبارات مع الموهوبين بالمدارس، والمُتابعة المستمرة لنمو الموهبة باستخدام الاختبارات، وتقديم دورات تدريبية للإدارة المدرسية للتوعية بأهمية تطبيق الاختبارات مع الموهوبين.

وتلك المقترحات وإن احتلت مراتب أقل من ضرورة بناء اختبارات جديدة، والاستعانة بالاختبارات المُحوسبة، والتخلي عن الاختبارات التقليدية، إلا أنها تحظى بنفس الدرجة من الأهمية، فقد انحسرت أوزانها النسبية بين ٢,١٨- ٢,٥٤، وتلك القيم تعكس درجة أهمية مرتفعة لتلك المقترحات.

ومما سبق يُمكن تقديم هذا التصور بشأن تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين ودعم استمرارية الموهبة:

أولاً بالنسبة للقائمين على تصميم الاختبارات النفسية:

- تصميم اختبارات كمبيوترية يَسهُل تعامُل الطلاب معها ذاتيًا، ويُمكن للأخصائيين معرفة نتائجها، والاحتفاظ بها، واستدعاؤها وقت الحاجة إليها، لمتابعة نمو وتطور الموهبة لدى الطالب فيما بعد، سواء في المرحلة الإعدادية، أو عند انتقاله للمرحلة الثانوية، أو الجامعية.
- تطوير الاختبارات التقليدية بما يتفق والثقافة العربية والتقدم المعرفي والتكنولوجي، واستبعاد غير المناسب منها، والذي لا يُمكن تحديثه، وتلك النظرة يؤكدها فرانكل ووالن Fraenkel, & Wallen, ٢٠٠٣ حين أشارا إلى أن بناء الاختبار بواسطة الباحث يُقابله العديد من المشكلات؛ منها: أنه ليس من السهل إعداده، وأن عملية إعداد مقياس أو اختبار جديد عادة ما تكون غير اقتصادية، ولهذا يقترحان أنه من المُفضل انتقاء أو اختيار أداة مُطورة جاهزة تكون مناسبة لموضوع البحث والمفحوصين، ومُبررهما في ذلك؛ أن معظم الاختبارات عادة ما يتم تطويرها بواسطة خبراء القياس النفسي الذين يمتلكون المهارات البحثية الضرورية، وأن انتقاء الاختبار الذي يكون صالح للتطبيق سوف يأخذ جهدًا ووقتًا أقل مما لو تم إعداد اختبار جديد لقياس نفس الشيء(Fraenkel, & Wallen, 2003: 120).
- تصميم اختبارات تشمل مواهب الطلاب المتعددة، بالإضافة للموهبة العامة، والموهبة

الأكاديمية، مثل الاختبارات الخاصة بالتفكير الابتكاري، والموهبة القيادية، والمواهب المتعلقة بالأداء الفني والبصري والحس حركي، وغيرها.

ثانيًا بالنسبة للقيادات التعليمية ومسئولي التربية والتعليم:

- إنشاء إدارة مختصة في كل مديرية للتربية والتعليم تكون مُهمتها:

١. إمداد المدارس بأحدث الاختبارات النفسية وأدوات الكشف عن المواهب.

٢. إعداد الدورات التدريبية الخاصة بكيفية تطبيق الاختبارات للمعنيين بالموهبة.

٣. تقديم الدعم الفني للمعنيين برعاية الموهوبين وانتقائهم.

٤. مُتابعة الطلاب الموهوبين وقياس تقدم مواهبهم ونموها خلال سنوات الدراسة.

٥. دعوة المتخصصين في تصميم الاختبارات والمُهتمين بالموهبة ومناقشتهم في آليات الكشف عن الطلاب الموهوبين.

٦. التنسيق بين إدارة الموهوبين في الوزارة والمديريات بشأن الطلاب الموهوبين.

٧. متابعة الطلاب الموهوبين بعد الالتحاق بالتعليم العالي والتنسيق مع الجامعات لضمان استمرارية الموهبة وحتى بعد التخرج.

٨. تقديم دورات إرشادية لأولياء أمور الطلاب الموهوبين لاكتشاف مواهب أبنائهم والمُساهمة في رعايتها.

- إصدار قرار وزاري يقضي بتخصيص ميزانية سنوية تُرصد لشراء الاختبارات والمقاييس النفسية والأدوات الأخرى التي تُستخدم في الكشف عن المواهب وتنميتها.
- إصدار قرار وزاري يقضي بإدخال التفوق في مجالات الموهبة ضمن درجات تقييم الطلاب خلال سنوات الدراسة، وذلك لضمان حرص الطلاب على اكتشاف مواهبهم ومساعدتهم للأخصائيين.
- تعيين اختصاصيين في تطبيق الاختبارات واكتشاف الموهوبين ورعايتهم بالمدارس.
- استثمار مرحلتي رياض الأطفال والابتدائية في نشر ثقافة استخدام الاختبارات بين التلاميذ لتصبح مقبولة ومألوفة لديهم في مراحل التعليم التالية.

وخلاصة القول؛ فإن هناك توجهًا عامًا لدى الأخصائيين النفسيين والمعنيين بانتقاء ورعاية

الطلاب الموهوبين بمدارس المرحلتين الإعدادية والثانوية بضرورة الاستعانة بالاختبارات النفسية الكمبيوترية والحديثة والمتنوعة التي تتناول جميع المواهب المختلفة لدى الطلاب، مع التأكيد على المسئولية التضامنية لجميع العاملين في حقل التعليم عن الطالب الموهوب.

وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الخاص بتقديم تصور حول تفعيل استخدام الاختبارات النفسية في انتقاء الطلاب الموهوبين واستمرارية الموهبة.

- **خاتمة:**

الاهتمام بتنمية الموارد البشرية أصبح ضرورة حتمية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي، بل إن التنمية في المجتمع تبدأ من الفرد وتنتهي بنتائجها لخدمته. ومن هنا؛ فإن المعيار الجوهري في تقييم الجهود الإنمائية واطراد وتائرها في أي مجتمع من المجتمعات هو التنمية البشرية؛ وذلك من خلال ما تحتويه مضامينها وعملياتها من مفاهيم ترتبط بتكوين رأس المال البشري والتنمية التعليمية والعلمية والصحية والتكنولوجية والسياسية والثقافية.

ولذا؛ فإن المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء أخذت على عاتقها الاهتمام بتنمية الفرد في كافة النواحي بوسائلها المتنوعة ومؤسساتها المختلفة، كما تسعى لانتقاء أفضل العناصر البشرية لقيادة مؤسساتها من خلال حُسن اختيار الأفراد لشغل الوظائف بما يُسهم في نجاح عمليات التنمية ومساعيها.

ومن هنا؛ فإن الاهتمام باكتشاف الطلاب الموهوبين بالمدارس وانتقائهم وتربيتهم بات ضرورة ملحة ومسئولية مشتركة بين المعلمين والأخصائيين النفسيين وأولياء الأمور –على اعتبار أن المدرسة هي المؤسسة النظامية المنوط بها بناء شخصية الأفراد وتنمية مدركاتهم وقدراتهم وإعدادهم ليصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع– في ظل تنامي التكنولوجيا والمعرفة البشرية.

وفي هذا السياق تشير كوجك ٢٠٠٥ إلى تنوع طرق اكتشاف الطفل الموهوب بالمدرسة، وأن على المعلم الدور الرئيس في هذا الشأن، فتُشير إلى أن عليه إتباع أسلوب علمي في اكتشاف المواهب من بين أطفال الفصل، وذلك من خلال(كوثر كوجك ٢٠٠٥: ٥٤):

- الملاحظة: فاكتشاف الموهبة يتطلب ملاحظة لمدة طويلة، ومتكررة لأنماط السلوك المختلفة والمتنوعة، وعلى المعلم أن يتعاون مع باقي المعلمين والأخصائيين وأولياء الأمور للتأكد من صحة ما لاحظه، ومن المهم أن يَشعر الطفل بموهبته، ويستطيع أن يحددها، وأن يُشيد زملاؤه بهذا التميز.

- الأنشطة التعليمية: والتي تتطلب مستويات عليا من التفكير والقدرات في مجال معين.
- الأدوات والاختبارات: يُطبق المعلم مجموعة من الاختبارات الخاصة، واستخدام الأدوات البحثية المُصممة لاكتشاف المواهب في المجالات المتنوعة للتأكد من وجود موهبة أصيلة وصادقة، ومن خلالها يمكن تحديد درجة ومستوى الموهبة.

وبالرغم من تنوع أدوات ووسائل جمع البيانات؛ إلا أن الاختبارات تبقى الوسيلة الأساسية التي يُمكن الوثوق بنتائجها، حيث إن كل المشاركين يُمكنهم الاستجابة لنفس الأسئلة أو الإنجاز على نفس المهام تحت شروط مماثلة، ولذلك فإن استجاباتهم يُمكن تحليلها باستخدام إجراءات معيارية خاصة، ويكون من السهل عمل مقارنة موضوعية بين الحالات (Friedenberg, L., 1995: 7).

وتلعب الاختبارات النفسية دورًا مهمًا في انتقاء هؤلاء الموهوبين، فهي تفيد في عمليات الإثراء والتسريع والتجميع لأنها تحدد قدرات الطالب وميوله واهتماماته، ويمكن من خلال نتائجها الوقوف على الحالة التي عليها الموهبة، وبالتالي تحديد أوجه القوة وأوجه القصور لدى الطالب، وتحديد مصادر التعلم والإثراء المناسبة سواء كانت بصرية أو سمعية أو مهارية، ومن ثم تحديد أساليب التدخل المهني ونوعية المعينات التعليمية ومسارات الدراسة واستراتيجيات التنمية المناسبة لقدراته.

ومع التقدم التكنولوجي في شتى مناحي الحياة، فإن الدعوة إلى توظيف المستحدثات التكنولوجية والمعلوماتية في مجال بناء الاختبارات وانتقاء هذه الفئة من الطلاب باتت ضرورة؛ لما تتمتع به هذه المستحدثات من خصائص تقنية عالية الجودة تُمكّن القائمين على اكتشاف ورعاية الموهوبين من مقابلة حاجاتهم المتغيرة والمتنوعة. فمشكلة الموهوبين ليست مشكلة رعاية واهتمام بقدر ما هي مشكلة تشخيص واكتشاف وانتقاء، لأن الوسائل والأدوات المستخدمة إلى الآن في عمليات الاكتشاف والتشخيص والمحكات الموضوعة لا تزال قاصرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع أو الأداء المتميز بعض الشيء دون النظر لاستمرارية التفوق والأداء المتميز. وفي هذا الإطار؛ يشير الأشول ٢٠٠٥ إلى أن عملية الكشف عن الطلاب الموهوبين ورعايتهم في الدول العربية مازالت تواجه العديد من الصعوبات من أهمها عدم توافر الأدوات القياسية المقننة على البلدان العربية لقياس الذكاء والقدرات الخاصة وسمات الشخصية والظروف الاجتماعية وتقديرات المدرسين والأخصائيين النفسيين والتربويين(الأشول ٢٠٠٥: ١٥٣).

وبالرغم من هذا الطيف الواسع Vast spectrum من الاختبارات النفسية المتضمنة بالتراث السيكولوجي، إلا أن الاستخدام الفعال لتلك الاختبارات يعتمد بشكل واقعي على الغرض من هذا الاستخدام(Kaufman, Al., 2000: 470).

وبالرغم من كثرة المشكلات والصعوبات التي تكتنف وتواجه استخدام الاختبارات النفسية، والنقد الموجه إليها من قبل أصحاب النظريات التي تؤمن بتفرد الإنسان وذاتيته، أو علم نفس الذاتية Idiographic Psychology (*)، فإننا لا نستطيع عمل تصنيفات أو اتخاذ قرارات إلا بناءً على نتائجها، فواقع الأمر أن استخدام الاختبارات يُعد طريقة موضوعية إلى حد كبير للحكم على إحدى خصائص الأشخاص، وهذا يُعتبر وقاية من الأحكام الذاتية التي يقوم بها المعلمون أو الأخصائيون النفسيون في المدارس لانتقاء الطلاب الموهوبين بناءً على انطباعاتهم الذاتية وآرائهم الشخصية(محمد غازي"ب" ٢٠٠٨: ١٢٥).

وهذه القيمة العلمية التي ترتبط باستخدام الاختبارات النفسية في الحياة العملية بشكل عام، وكفاءتها في التنبؤ بقدرات الطلاب الموهوبين بشكل خاص، جعلت من تطويرها واستحداث الجديد منها مطلبًا أساسيًا لمقابلة التغيرات المستمرة في الظواهر النفسية والعقلية والظروف البيئية المحيطة.

ولهذا فإن على مُصممي ومُعدي اختبارات وأدوات انتقاء الموهوبين وقياس الموهبة أن يُحسّنوا من آليات تعاملهم مع محتواها وبنودها، وذلك من خلال:

١. تبني التوجهات التي تُنادي بضرورة النظرة التكاملية في القياسات النفسية باستخدام أكثر من وسيلة أو أداة لقياس نفس السمة أو الظاهرة موضع القياس، والانتفاع بالتصميمات الحديثة التي توصلت إليها أساليب البحث في علم النفس، ومنها التصميم المتعدد السمة-المتعدد الأسلوب، والذي أوضح العديد من الباحثين أن استخدام أكثر من طريقة في قياس نفس السمة يُعطي ثقة أكبر في النتائج، ويؤكد ذلك ما أشار إليه أبوحطب ١٩٩٦ من أن الاعتماد على طريقة واحدة فقط لا يُعد كافيًا في قياس السمة موضع القياس، فكل طريقة تتأثر بعوامل مختلفة(في: محمد غازي " أ " ٢٠٠٨: ١٣٠).

(*) وهو اتجاه في علم النفس يركز على دراسة الفرد على أساس أنه نسق من التفرد الخاص، ويعارضه اتجاه آخر هو الاتجاه العام أو النوموثيتي Nomothetic والذي يبحث عن القوانين العامة التي تسهم في حدوث العمليات النفسية(في: جيمس ديز ١٩٩٥: أزمة علم النفس المعاصر، ترجمة : سيد عثمان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص : ١٩٧).

٢. البُعد عن استخدام الاختبارات التقليدية في قياس الموهبة أو انتقاء الموهوبين، والتي تعاني الضعف في محتواها وبنيتها، وتفتقر إلى البنود والعبارات وثيقة الصلة بالمشكلات التي تستثير قدرات الطلاب، ولا تواكب الاتجاهات الحديثة في قياس الموهبة.

٣. اشتقاق محتوى الاختبارات من واقع المشكلات والظواهر التي تتحدى قدرات الطالب، والتي تستثير فضوله لمعرفة حلها، وبالتالي تنمو قدراته معها، وذلك بما يتفق مع البناء الثقافي والقيمي للمجتمع العربي، أو الخصوصية الثقافية التي يتميز بها هؤلاء الطلاب، وإن كان لابد من الاستعانة بالاختبارات وأدوات القياس غير العربية، أو المُعدة في ثقافة مغايرة، فإنه يجب الحيطة من محتواها والخلفية الثقافية التي تكمن خلفها، ولهذا يجب تعديل بنودها وفقراتها بما يتفق مع ثقافة المجتمع.

٤. الاستعانة بتقنيات القياس الحديثة التي صاحبت الاكتشافات التكنولوجية في تصميم الاختبارات النفسية، خاصة تلك الاكتشافات الخاصة بملاحظة عمل المخ ووصف طبيعة العمليات الدماغية وتحليل وظائف القشرة الدماغية والخلايا العصبية، بما يُسهم في رصد الموهبة والتفسير الموضوعي للسلوك الموهوب.

المراجع

١- آمال باظه (٢٠٠٤): **تشخيص ورعاية غير العاديين (ذوي الاحتياجات الخاصة)**، " ط١ "، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٢- جابر نصر الدين وفريدة بولسنان (٢٠٠٨): التصورات الاجتماعية لمعلمي المدرسة الابتدائية للصعوبات التي تواجه الطفل الموهوب داخل المدرسة، ***مجلة تنمية الموارد البشرية***، العدد السادس، مخبر تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، ص ص ٣٥٦- ٣٨٩.

٣- جيمس ديز (١٩٩٥): ***أزمة علم النفس المعاصر***، ترجمة : سيد عثمان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٤- جيمس تريفل (٢٠٠٦): هل نحن بلا نظير، عالم يكتشف الذكاء الفريد للعقل البشري، "ترجمة: ليلى الموسوي، ***سلسلة عالم المعرفة***، العدد (٣٢٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٥- دانييل كيفلس وليروي هود (١٩٩٧): الشفرة الوراثية للإنسان، القضايا العلمية والاجتماعية لمشروع الجينوم البشري، "ترجمة: أحمد مستجير"، ***سلسلة عالم المعرفة***، العدد (٢١٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٦- سحر فتحي مبروك (٢٠٠٣): المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي في اكتشاف ورعاية الموهوبين، ***المؤتمر العلمي السادس عشر: "عالمية الخدمة الاجتماعية وخصوصية الممارسة"***، ١٩- ٢٠/٣/ ٢٠٠٣، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ص ٢٨٩- ٣٥٢.

٧- سلفيا ريم (٢٠٠٣): ***رعاية الموهوبين "إرشادات للآباء والمعلمين"***، ترجمة: عادل عبد الله محمد، دار الرشاد، القاهرة.

٨- عادل الأشول (٢٠٠٥): التربية الخاصة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، ***المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر: "التربية وآفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقون والموهوبون) في الوطن العربي"***، كتاب الندوات، كلية التربية جامعة حلوان، ١٣- ١٤ مارس ٢٠٠٥، ص ص ١٥٢- ١٦٦.

٩- عبد الله الجغيمان (٢٠٠٥): دور مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر: "التربية وآفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقون والموهوبون) في الوطن العربي"*، كتاب الندوات، كلية التربية جامعة حلوان، ١٣- ١٤ مارس ٢٠٠٥، ص ص ١٣١- ١٤٣.

١٠- عبد المطلب القريطي (٢٠٠٥): توصيات *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر: "التربية وآفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقون والموهوبون) في الوطن العربي"*، كتاب الندوات، كلية التربية جامعة حلوان، ١٣- ١٤ مارس ٢٠٠٥، ص ص ٢٠٧- ٢١٣.

١١- عزيز حنا وأنور حسين ومصطفى كامل (١٩٩١): *مناهج البحث في العلوم السلوكية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٢- فاروق الروسان (٢٠٠٦): **سيكولوجية الأطفال غير العاديين**، الطبعة السادسة، دار الفكر، عمان.

١٣- فؤاد أبوحطب (١٩٩٦): *القدرات العقلية*، ط ٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٤- فؤاد أبوحطب وآمال صادق (١٩٩١): *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*، "ط١"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٥- كوثر حسين كوجك (٢٠٠٥): تلبية احتياجات الموهوبين في الفصل الدراسي العام، *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر: "التربية وآفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقون والموهوبون) في الوطن العربي"*، كتاب الندوات، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٣- ١٤ مارس ٢٠٠٥، ص ص ٥١- ٥٨.

١٦- محمد غازي الدسوقي (أ) (٢٠٠٨): *الذكاء الاجتماعي لمشرفي الأنشطة التربوية- قدرة فارقة في النجاح المهني*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٧- محمد غازي الدسوقي (ب) (٢٠٠٨): طيف الاختبارات النفسية وإشكاليات القياس في الوطن العربي، *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، العدد الأول، ديسمبر٢٠٠٨، مخبر تطوير

الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص ص ٨٠- ١٣٠.

١٨- محمود عطا مسيل (٢٠٠٤): تصور مقترح لرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين في مصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية، *مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق*، العدد ٤٧، مايو ٢٠٠٤، ص ص : ٣١٨- ٤٤٣.

١٩- ناهد أمين حلمي (٢٠٠٥): دور المعلم في اكتشاف ورعاية المواهب وتنميتها، *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر: "التربية وآفاق جديدة في تعليم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقون والموهوبون) في الوطن العربي"*، كتاب البحوث، كلية التربية جامعة حلوان، ١٣- ١٤ مارس ٢٠٠٥، ص ص ٦٠٩- ٦٢٨.

٢٠- الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٨): **دليل الاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي، الجزء الأول، "إجراءات الاعتماد- التقييم الذاتي"**، الإصدار الأول، "غير منشور".

٢١- يسرية على محمود (١٩٩٦): *تعليم الطلاب الموهوبين في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة*، رسالة ماجستير "غير منشورة"، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

22- Callahan, C. (2000): ***Intelligence and Giftedness***, in, Sternberg, R (Ed): handbook of intelligence, (pp: *159* – 175) Cambridge Univ. press, New York.

23- Fraenkel, J. & Wallen, N. (2003): ***How to Design and Evaluate Research in Education***, fifth edition, McGraw Hill, New York.

24- Friedenberg, L., (1995): ***Psychological Testing, "Design, Analysis, and Use,*** Allyn and Bacon, Boston.

25- Gittman, Elizabeth; Koster, John(1999): Analysis of Ability and Achievement Scores for Students Recommended by Classroom Teachers to a Gifted and Talented Program, ***paper presented at the Annual Meeting of the Northeastern Educational Research Association***, Ellenville, NY. In: www.eric.ed.gov

26- Kaufman, AL., (2000): ***Testes of Intelligence, in: Sternberg, R (Ed): handbook of intelligence,*** Cambridge Univ. press, New York, (pp. 445 - 476).

27- Maddux, C. & Johnson, L. (1998): ***Computer-Assisted Assessment, in: Vance, B.: Psychological Assessment of Children***, 2nd, John Wiley & Sons, Inc. New York.

28- Moon, S. & Rosselli, H. (2000): ***Developing Gifted Programs, in, Heller, K.(Ed): International Handbook of Giftedness and Talent*** – 2nd Edition, (pp. 499 - 515) Elsevier, Oxford, UK.

29- Ohio Department of Education(2000): Assessment Instruments for the Identification of Children Who Are Gifted, Department of Education, ***Div. of Special Education,*** Columbus. In: **www.eric.ed.gov**

30- Shaughnessy, Michael, & Fickling, Kris, (1993): Testing for Giftedness: The Pros., Cons., and Concerns, ***Gifted Education International,*** V. 9, N. 2, p82- 84.

31- Simonton, D. (2000): ***Genius and Giftedness: Same or Different?, in, Heller, K.(Ed): International Handbook of Giftedness and Talent*** – 2nd Edition, (pp: 111 - 119), Elsevier, Oxford, UK.

32- Sternberg, R. (2002): Teaching for Wisdom After 11/9, ***Education Digest,*** V. 68, Issue 1, Academic Search Elite, pp: 9- 12.

33- The ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education, (2008), in: **http://www.Hoagiesgifted.org**

34- The Virginia Plan for The Gifted (1997): A Guide for The Development of Effective Program Services for Gifted Students, ***Virginia State Dept. of Education***, Richmond, 34p. In: **www.eric.ed.gov**

Using Psychological Tests In Selecting Gifted Preparatory and Secondary School Students- An Evaluative Study

Dr. Mohamed Ghazy Al-dussoky- (NCERD. Egypt)

Psychological Literature in The Field of Giftedness Indicates That Psychological Tests can Play an Important role in Discovering Gifted Students in all Educational Stages, They can help in determining the Type of Giftedness, Strengths and the Weakness that require Professional Intervention aiming at Orientation Giftedness toward Positive.

This research seeks to investigate the status quo of the Using of Psychological Tests in Selecting Gifted Students in Egyptian schools and Defining the Obstacles that weaken their use in Schools in general and in selecting Gifted Students in particular. The research concludes with developing a vision for activating the use of Psychological Tests in Selecting Gifted Students.

The research makes use of a Questionnaire that was developed for this purpose. The Questionnaire was administered on (90) school psychologist in both Preparatory and Secondary Schools in the three Egyptian Governorates, Among the results of the research was that Psychological Tests are rarely used in selecting gifted school students. Therefore, the research recommends that it is necessary for using compute red Psychological Tests in selecting gifted school students.